

الخط الأحمر

الفصل الاول من كتاب

الفضاء بيننا : الجغرافية الاجتماعية و السياسة

Ryan D. Demos

ترجمة بتصرف

أ.د. مضر خليل عمر

((وبالتالي تميل المدينة إلى أن تشبه فسيفساء من العوالم الاجتماعية التي يكون الانتقال فيها من واحد إلى آخر مفاجئ)). (لويس ويرث)

على الرغم من أننا عمومًا أحرارًا في الذهاب إلى حيث نختار ، إلا أنه ما يزال هناك يقين بوجود أماكن من غير المحتمل أن نذهب إليها . فلدينا حدودا من غير المحتمل أن نتجاوزها ، نتيجة التحيزات والروتين وشبكات وحدودا يخلقها الأشخاص الآخرين لتضع مساحة جسدية ونفسية بيننا وبين الآخرين . من ناحية أخرى ، ستعبر القطارات الحدود التي عادة لا يمر بها الناس ، حيث يسافر الخط الأحمر لقطار شيكاغو المرتفع ، المعروف باسم "L" ، بخط مستقيم من الشمال إلى الجنوب . على عكس الخطوط الأخرى ، فإنه لا ينحني في النهاية إلى الغرب ولا ينقسم ويقدم لك اختيار الفروع التي ترغب الذهاب فيها . ولا هو كذلك دائرة حول المدينة ، مثل القطارات في وسط المدينة ، بعيدك من حيث جئت . إذا بدأ قطار الخط الأحمر في الجانب الشمالي من المدينة ، فليس هناك مكانا أذهب إليه سوى الجنوب . قادمًا من الجانب الجنوبي ، ليس هناك مكان أذهب له سوى الشمال . في كلتا الحالتين ، يعبر القطار الحدود التي عادة لا يمر بها ركابها .

في شيكاغو ، الحد الفاصل بين الشمال والجنوب هو الحد الفاصل بين الأبيض والأسود . إنها ليست حدودا حادة مثل الحدود الدولية . فهي عبارة عن تعقيدات ، مثل حي هايد بارك المتكامل عرقياً وحي أيرلندي كاثوليكي ، جبل غرينوود ، على الجانب الجنوبي . ولكن يعلم الجميع في شيكاغو أن الحدود موجودة ويقبل معظمهم أن الجانب الآخر هو مكان لا يجب أن تذهب إليه . بالنسبة لشخص أبيض في شيكاغو ، جانب الجنوب هو فراغ ، يسكنه فقط القوالب النمطية . عندما يكون السائح - عادة ما يكون أبيض- تتكشف خريطة شيكاغو ، ولا يظهر الجانب الجنوبي حتى . سكان شيكاغو لا يسافرون من الشمال إلى الجنوب أو من الجنوب إلى الشمال بسبب وجودهم فيها ، هي ليست فقط مسافة مادية بين هذين الجزأين من المدينة ، ولكن أيضاً- والأهم من ذلك بكثير - مسافة نفسية . للناس في جانب واحد من المدينة ، الناس على الجانب الآخر ليسوا مثلهم ببساطة . معنى الاختلاف هذا يضع مسافة بينهما . هذا الكتاب يدور حول كيف ولماذا هذا الفضاء يؤثر على الفكر والسلوك .

لفترة من حياتي ، كنت أتخطى هذه الحدود بشكل متكرر . في يوم من أيام الأسبوع ، في الصباح كنت أستقل قطار الخط الأحمر في حي نورث سايد للذهاب إلى العمل كمدرس في المدرسة الثانوية . في صباح الشتاء القارس البرودة في شيكاغو ، قبل السادسة صباحًا ، عندما تهب الرياح من البحيرة ، كانت منصة القطار في شارع بلمونت مهجورة تقريبًا . قلة من الناس ينتظرون القطار ، سوف يتجمعون للدفء تحت مصابيح الحرارة المرتفعة . يسافر القطار الفارغ جنوبًا باتجاه الحلقة ، في النهاية التخلي عن ارتفاعه والذهاب تحت الأرض حيث يتوقف تحت أرض ناطحات السحاب المكتبية وحفنة من الركاب الطموحين في الدعاوى وربطات العنق ، جاهزة لتكون أول من يعمل . حول شارع واشنطن ، القطار يبدأ بالماء مرة أخرى ، ولكن الآن مع عودة الأشخاص إلى منازلهم من العمل ، وسوف تتغير التركيبة السكانية . في شيكاغو ، الأشخاص الذين ينتهي يوم عملهم في 6 صباحًا ليست بيضاء بشكل عام ؛ هم في الغالب من السود ومن ذوي الأصول الأسبانية . بينما كنت الراكب الأبيض الوحيد في القطار .

كمدرس ، بدأت العمل قبل أن يستيقظ الكثير من الناس ، وعملت حتى أصبح مبنى المدرسة جاهزًا للإغلاق الساعة 6 مساءً . الانتظار في التاسعة والستين ودان رايان لقطاري إلى المنزل ، كان كل الأشخاص المرهقين الذين ينتظرون معي من السود متجهين شمالاً ليبدأوا يوم العمل بتنظيف وتلميع المباني من حلقة العمال البيض من الجانب الشمالي . في هذه الرحلة المسائية شمالاً ، في مكان ما تحت الحلقة ، عالمان سوف يجتمع لفترة وجيزة . سيخرج سود ساوث سايد بلاكز من القطار للذهاب إلى العمل ، وسيقوم بياض نورث سايد بالصعود إلى القطار ، مستعدين للعودة إلى المنزل .

هذان العالمان ، عادة لا يحتلان نفس المكان في الوقت نفسه ، سوف تتقاطع مع المسارات حيث يأخذ أحدهم مكان الآخر . في تلك المحطات القصيرة ، عندما يتم فصل هذه المجموعات من الناس عادة جوانبهم المختلفة من المدينة - اجتمعوا معاً ، وكان هناك توتر ملموس . بدا لي أنه في مكان ما في مؤخرة أذهانهم ، هؤلاء البيض وكان الركاب السود يفكرون فيما قد يجدونه إذا بقوا في القطار على طول الطريق شمالاً أو جنوباً . **في وسط المدينة ، كان هناك اختلاط من الناس .** في أقصى الجنوب أو الجوانب الشمالية ، كان هناك فصل صارخ . بمرور الوقت ، أصبحت أصدق ذلك ، احتفظ سكان شيكاغو بهذه الصورة للجوانب المنفصلة بوضوح للمدينة في رؤساء بلادهم وأنه كان يعمل على تنظيم عالمهم : **أين يجب أن يذهبوا و حيث لا ينبغي لهم ؛ مدى قربهم من أنواع مختلفة من الناس ؛ سواء كانوا يدعمون سياسياً معيناً أم لا .**

يدور هذا الكتاب حول كيفية تشكيل السياسة من خلال تجارب مثل "L" الدراجين في شيكاغو . كيف تم تنظيم أفكار وسلوكيات الركاب بالمسافة بين مجموعاتهم - السود والبيض - وبشكل أعم ، كيف تؤثر المسافة بيننا ، أينما نعيش ، على طريقة تفكيرنا ونتصرف كل يوم ويؤثر على الطريقة التي نتخذ بها القرارات التبعية ، مثل بمن اثق به ، ومن أشارك معه ، ولمن أصوت ، سأقوم بإثبات أنه بالنسبة للركاب في القطار المرتفع ، كانت إحدى أهم القوى التي تشكل نظرتهم السياسية والاجتماعية هي وجود الأشخاص الذين كانوا هم الآخر: بالنسبة للبيض ، كان السود وبالنسبة للسود كانوا من البيض . سأجادل في أن مواقفهم تجاه المجموعة الأخرى قد تشكلت بشكل حاسم من خلال الموقع الجغرافي لتلك المجموعة . وسوف أعرض أن راكبي الدراجات "L" في شيكاغو هم مجرد مثال واحد لظاهرة تؤثر على الناس في جميع أنحاء الولايات المتحدة وفي جميع أنحاء العالم .

هذا التشكيل الجغرافي للمواقف حول المجموعات مهم لأنه يؤثر على صنع القرار الفردي والجماعي لدينا ، وفي ديمقراطية المجتمع ، يجب علينا اتخاذ قرارات مهمة معاً ، وبغض النظر عن بعدنا الجسدي والنفسي عن بعضنا البعض . سكان شيكاغو بالأبيض والأسود ، مثل السود والبيض في أجزاء أخرى من الولايات المتحدة ومثل عرقية أخرى والجماعات العرقية في أماكن أخرى ، تعيش حياة منفصلة إلى حد كبير: العمل ، والتسوق ، العبادة ، والتنشئة الاجتماعية ، وأخذ أوقات فراغهم بشكل منفصل . معظم محلات البقالة ، المطاعم ، وحتى الشواطئ في شيكاغو ، على سبيل المثال ، إما بيضاء إلى حد كبير أو إلى حد كبير من السود . معظم الناس لديهم أصدقاء قليلون ، إن وجدوا ، من المجموعة الأخرى .

على الرغم من العيش بشكل منفصل ، فإننا نتشارك في نفس المؤسسات والموارد في المجال العام: انتخاب الممثلين واتخاذ القرارات بشأن الضرائب والإنفاق والمسائل القانونية . نحن نستخدم نفس الطرق والمياه والكهرباء والسلع الأخرى ويجب أن نقرر كيفية تخصيصها . المجال العام - الحكومة - يشبه المحطة الواقعة تحت حلقة شيكاغو حيث تلتقي المجموعات معاً . سأحاول إقناعكم بأن الفضاء الاجتماعي الجغرافي - أي التوزيع من المجموعات على سطح الأرض - له تأثير مباشر على العلاقات بينها وأن هذه التأثيرات لها عواقب سياسية . في السكتات الدماغية العريضة ، النظرية التي سأقدمها تقول أن الفضاء الجغرافي بين المجموعات يؤدي إلى مساحة نفسية بين الجماعات ، والتي بدورها تؤدي إلى مساحة سياسية بينهم .

هناك العديد من الأمثلة على هذه المساحة النفسية التي تؤثر على السلوك في المساحات التي يجب أن تجتمع فيها المجموعات وتتفاعل . في مدينة نيويورك ، على سبيل المثال ، الشكاوى المقدمة للشرطة حول إحداه الكثير من الضجيج من الجيران أو غلق ممر هو الأكثر شيوعاً في المناطق التي يكون فيها الأبيض

والأسود معا في الأحياء السكنية . وبالمثل ، ولكن ربما الأهم من ذلك ، موجات الجريمة العنصرية بين البيض وال سود في بوسطن في السبعينيات والثمانينيات ، بما في ذلك الاعتداءات والأضرار التي لحقت بالممتلكات ، حدثت على طول شوارع معينة كان فيها اللون الأبيض تقليدياً قد التقى مع الأحياء السكنية السوداء الآخذة في التوسع . في إيرلندا الشمالية ، العنف الطائفي المستمر منذ قرون بين الكاثوليك والبروتستانت لديهم نمط مكاني مميز : الحرق العمد وأعمال الشغب والهجمات الشخصية هي الأكثر شيوعاً حيث يتم الفصل بين الكاثوليكية والبروتستانتية في الأحياء المتاخمة لبعضها البعض .

عندما تكون المساحة الجغرافية والنفسية بين المجموعات كبيرة ، فإننا يمكن أن نرى آثارها عبر مجتمعات بأكملها ، وتشكيل مدى فعالية هذه المجتمعات الوظيفة : من غير المرجح أن يتعاون الاسرائليون من مختلف الجماعات الدينية في المدن التي تكون فيها مجموعات منفصلة سكنياً عن المدن المتكاملة . وفي الولايات المتحدة ، كان الناخبون البيض في المقاطعات التي تعاني من الفصل العنصري أقل من المرجح أن يصوتوا لباراك أوباما في عام 2008 من أولئك الذين يعيشون في مقاطعات أكثر اندماجاً . على نطاق أوسع ، في الدول مثل الولايات المتحدة ، حيث تعيش جميع الأديان والأعراق المختلفة على أرضها ولكن يتم فصلها إلى فئات مختلفة في أجزاء من البلد ، ببساطة لا تعمل كما هي الأقل تنوعاً وأقل انفصالاً . هم أقل احتمالاً لحل مشاكل العمل الجماعي التي تحتاج إلى حل من أجل نوعية حياة لائقة ، مثل بناء الطرق ، توفير التعليم ومساعدة المحتاجين .

في هذا الكتاب ، أستكشف هذه العلاقات وغيرها التي توضح تأثير الجغرافيا الاجتماعية القوي على سلوكنا الفردي وعلى رفاهية المجتمع . وأسأل لماذا؟ لماذا تمتلك الجغرافيا الاجتماعية هذا تأثير؟ جوابي هو أن الجغرافيا تخرق علم النفس لدينا - فهي تؤثر علينا بالطريقة ذاتها التي نتصور بها المجموعات الأخرى - ومع هذه التغييرات في الإدراك ، فإنها تؤثر على سلوكنا عندما تحتل المجموعات نفس المكان . هناك طريقة أخرى لوصف موضوع هذا الكتاب وهي أن أقول إنني أريد أن أفهم **ماذا يحدث عندما يحتل الأشخاص من مجموعات اجتماعية مختلفة الموقع نفسه** . عندما تكون مجموعتان - على سبيل المثال مجموعتين دينيتين أو مجموعتين عرقيتين أو قوميتين- تعيش في نفس المدينة أو الحي ، كيف يؤثر ذلك على سلوك الأفراد الذين يشكلون هاتين المجموعتين؟ سوف يتصرفون بشكل مختلف تجاه بعضهم البعض مما قد يكون لديهم في ظل ظروف أخرى؟ هل ستكون سياساتهم مختلفة؟

ليس من الصعب معرفة مدى أهمية هذا. وأنا أكتب هذا في عام 2017 ، ليبراليو ديمقراطيات أوروبا يتصارعون مع الهجرة العالمية من المسلمين . في الولايات المتحدة ، تتضمن السياسة السائدة الآن مستوى كراهية الأجانب الصارخة التي لم تتم رؤيتها لبعض الوقت و أن كراهية الأجانب تسيطر على مقاليد السلطة . مساهمة من هذا الكتاب في فهم سبب انتشار كره الأجانب هذا . ربما تكون أسئلة التنوع اليوم فريدة من نوعها وفي إلحاحها بسبب عمل القوى التكنولوجية والاقتصادية والسياسية على تنويع أجزاء من العالم بوتيرة متسارعة ، لكن المشكلة بالطبع أقدم وأوسع نطاقاً .

سأركز على عالمية الطريقة التي يتفاعل معها البشر مع مجموعات أخرى في نفس المكان ، يجدر التأكيد على بروز موضوع الصراع والمكان عبر تاريخ البشرية . هيرودوت ، أحد المعاصرين لسقراط وغالباً ما يعد مؤسس الدراسة الغربية للتاريخ ، كرس الكثير من تاريخه للإثنوغرافيا لحسابات شعوب الهند والصين وشمال شرق إفريقيا الذين دخلوا الاتصال مع اليونانيين من خلال علاقتهم المشتركة مع الإمبراطورية الفارسية . في الغالب ، ما يروي هو الصراع . يبدأ أطروحته بإخبار الجملة عن الجغرافيا والنزاع : " علماء الفرس يقولون إن الفينيقيون كانوا سبب الخلاف ، فهؤلاء (يقولون) جاءوا إلى بحارنا من البحر الذي يقال له احمر واستقروا في البلاد. " يتعلق جزء كبير من العهد القديم أيضاً باحتلال نفس الأرض من قبل مجموعتين أو أكثر . لاحقاً في هذا الكتاب ، سأناقش كيف يبدو أن هذا التأثير النفسي للمساحة والمجموعات الاجتماعية هو لبنة أساسية لعقل الإنسان الحديث ، بعد أن تطور عبر ماضينا البعيد.

سوف يدرك العلماء أن موضوع الجماعات والمكان غني بالتقليد في العلوم الاجتماعية . في الولايات المتحدة ، العلوم الاجتماعية الحديثة نشأت بالتزامن مع موجات كبيرة من الهجرة المحلية والدولية في منتصف القرن العشرين وما بعد الحرب العالمية الثانية . وجدت الأنظمة الجديدة أنه من الطبيعي دراسة العواقب الاجتماعية لمجموعات مختلفة ، عادة من السود والبيض ، تنقسم المساحة في أكبر مدن أمريكا . تم تطوير بعض العلوم الاجتماعية المؤثرة للغاية لفحصها التغييرات . عالم النفس الاجتماعي جوردون أولبورت ، الذي يظهر بشكل بارز في هذا الكتاب ، ركز الكثير من كتابه الصادر عام 1954 ، *The Nature of Prejudice* ، حول كيفية تأثير التقارب بين السود والبيض في المدن الأمريكية على التحيزات . بعد أكثر من 50 عامًا يقلب ، عندما تم تكريم روبرت بوتنام جائزة دولية لمساهماته في العلوم السياسية ، بدأ عمله بخطاب القبول الشهير بقوله : ((من أهم التحديات التي تواجه المجتمعات الحديثة ، وفي نفس الوقت واحدة من أهم فرصنا ، هو زيادة التباين العرقي والاجتماعي في جميع البلدان المتقدمة تقريبًا . إن أكثر التوقعات المؤكدة التي يمكننا القيام بها حول أي مجتمع حديث تقريبًا هو أنه سيكون أكثر تنوعًا بعد جيل من الآن مما هو عليه اليوم . هذا صحيح من السويد إلى الولايات المتحدة ومن نيوزيلندا إلى أيرلندا)) .

بالطبع ، يمكن للتنوع الاجتماعي ، الذي أثار قلق العديد من العلماء ، أن يفعل ذلك ، تأخذ العديد من الأشكال المختلفة . الدراسة الصحيحة للتنوع لا تشمل فقط التركيبة السكانية لمن يعيش في مكان معين ، ولكن أيضًا دراسة الفضاء ؛ أي توزيع المجموعات عبر سطح الأرض . هل هم متكاملون مع بعضهم البعض أو انفصلوا عن بعضهم البعض ؟ إذا تم فصلهم ، فهل هؤلاء مجموعات منفصلة قريبة أو بعيدة عن بعضها البعض؟ شيكاغو ، على سبيل المثال ، حوالي 33 في المائة من السود في عام 2014. ولكن كما هو واضح أثناء ركوب "L" ، هذه النسبة غير موزعة بالتساوي في جميع أنحاء المدينة . يتم الفصل بين السود والبيض بشكل صارخ . لكن ماذا لو لم يكونوا كذلك؟ أو ماذا لو كانت هاتان المجموعتان ، بدلاً من العيش في أجزاء مختلفة من نفس المدينة - وليس كل تلك المسافة التي تفصل بينها أميال عديدة - تعيش بدلاً من ذلك في مدينتين مختلفتين؟ من الواضح أن الفضاء سيشكل تجربة التنوع .

الحجة المركزية لهذا الكتاب هي أن الفضاء الجغرافي بنى الإدراك اجتماعيا - أي كيف يفكر الناس في الآخرين - وهذا بدوره ، يهيكل سياساتنا . بعبارة أخرى ، **نستخدم الفضاء لتنظيم عالمنا الاجتماعي نفسياً ، وهذا يؤثر على سلوكنا السياسي** . بالإضافة إلى هذا الفرضية المركزية ، سأقدم مساهمتين أخرتين . أولاً ، سأعمل على إقناعك بأن تأثير الجغرافيا الاجتماعية كبير ويتربط عليه- فهو يؤثر على الجوانب الأساسية لسلوكنا ومؤسساتنا . ثانياً ، سوف أوضح سبب تأثير الجغرافيا الاجتماعية على سلوكنا - هذا التأثير مباشر ، والعمل من خلال تصوراتنا ، وليس مجرد نتيجة .

هنا توضيح للنظرية . تخيل مدينتين متطابقتين إلا أنه في مدينة واحدة ، تعيش مجموعتان من الناس ، كما المسيحيون والمسلمون جنباً إلى جنب في أحيائهم ، بينما في الأحياء الأخرى في المدينة يتم فصلهم بشكل صارم ، بحيث يعيش المسيحيون والمسلمون دائماً في مكان مختلف . المسيحيون في المدينة المنفصلة ، نسبة إلى أولئك الموجودين في مدينة متكاملة ، قد تعتقد أن لديهم قواسم مشتركة أقل مع المسلمين . لذلك سيكون احتمال التصويت أقل من المسيحيين في المدينة المتكاملة ، على سبيل المثال لمرشح البلدية ، رأوا أنه يمثل المسلمين ويفعلون لبذل المزيد من الجهد للتصويت ضد هذا المرشح .

تقدم نظريتي تنبؤاً آخر: لنفترض أن المسلمين في مدينة واحدة صغيرون السكان مقارنة بالمسيحيين ، بينما في المدينة الأخرى ، المسلمون كثيرون أكثر من المسيحيين . المسيحيون في المدينة مع عدد السكان المسلمين الكبير ، بالنسبة إلى سكان المدينة ذات عدد السكان المسلمين الأصغر ، قد يظن أن لديهم قواسم مشتركة أقل مع المسلمين وهذا أيضاً سيؤثر على سلوكهم . علاوة على ذلك ، إذا كانت هذه المجموعة من المسيحيين تعيش على مقربة من المسلمين في المدينة الأولى أكثر مما كانت عليه في المدينة الثانية ، وهذا أيضاً سيؤدي إلى اعتقاد المسيحيين في المدينة الأولى أن لديهم قواسم مشتركة مع المسلمين أقل من المسيحيين في المدينة الثانية .

للهولة الأولى ، قد يبدو هذا متناقضًا : كيف يمكن لكائن العدد التقريبي الجماعي أو الأكثر عددًا له نفس تأثير كون المجموعة مفصولة أكثر ؟ لكن عندما أخوض في علم النفس وراء هذه الظواهر الثلاث- الفصل والحجم والقرب من مجموعة تؤثر على السلوك - يشرحون أنهم ينحدرون من نفس المكان في علم النفس البشري .

أنا أدعي **أن الاختلاف في الجغرافيا بين هاتين المدينتين الافتراضيتين يسبب الاختلاف في الإدراك والسلوك** . لاحقًا في الكتاب ، سأقدم شرحًا أكثر تفصيلاً لما أعنيه بـ "المسبب" ، لكن باختصار ، مع أخذ الفصل العنصري كمثال ، أقول إنه يمكنني إظهار إذا أخذت مجموعتين من الأشخاص وقلبت عملة لتحديد ذلك البعض سيعيش أعضاء كل مجموعة في فصل عنصري وسيعيش الآخرون الاندماج ، فإن أولئك الذين يعيشون في الفصل سيكون لديهم مواقف مختلفة تجاه المجموعة الأخرى غير أولئك الذين يعيشون في اندماج . هذه القدرة على التظاهر عاملاً سياقيًا ، مثل الفصل ، يرتبط سببياً بالسلوك ، استعصى على علماء الاجتماع إلى حد كبير . لطالما رغبوا في إجراء التجارب لإنشاء مثل هذه التأثيرات ، ولكن لم يكن لديهم طريقة للتلاعب بسكان المدينة على هذا النحو الذي يمكنهم التلاعب بالفئران أو الطلاب الجامعيين في الدراسات المختبرية . المشكلة صعبة بالفعل ، لكنها ليست غير قابلة للحل . سوف أصف فيما بعد ، بشكل أساسي ، قلبت عملة معدنية لتعيين الفصل العنصري . أن قلب العملة - وهذا هو ، الفصل الناتج - تغيير السلوك .

لماذا الفضاء له هذا التأثير؟

أولاً ، الفضاء الجغرافي مهم جدا كجزء من كيفية فهم البشر للعالم . نحن نصدر العديد من الأحكام حول الأشخاص والأشياء بناءً على مكان إقامتهم أو مكان وجودهم . فقط ضع في الحسبان ، ماذا لو لم يكن الجانب الجنوبي أسود؟ أسماء مثل Harlem أو Bel Air أو South Side من شيكاغو ، وحاول ألا تفكر من أي صور نمطية عن الناس الذين يعيشون هناك . **ثانياً** ، يستخدم الناس هذا الفضاء الجغرافي عند النظر في الاختلافات بين المجموعات . ما يحدث هو أمر معقد إلى حد ما ، ولكن طريقة بسيطة للتفكير فيه هي أن الناس تستخدم الفضاء كونه "الاختصار العقلي" - في المصطلحات النفسية ، إرشادي - يساعدهم في تنظيم العالم وتحديد ما يفكرون به بشأن المجموعات الأخرى .

كمثال بسيط عن علم النفس الكامن وراء هذا التأثير ، تخيل اثنين من النساء الأنجلو أمريكيات تعيشان في مدينتين مختلفتين ، وكل منهما متطابقة مع الأخرى من جميع النواحي ، بما في ذلك أنه ليس لديها أي أصدقاء لاتينيين أو زملاء مقربين لاتينيين . يعيش المرء في مدينة يعيش فيها اللاتينيون والأنجلو معزولين ، والآخر في مدينة مندمجين فيها . تخيل أيضا أن كل شيء آخر في هذه المدن متطابق . المرأة الأنجلو قد تعتقد في المدينة المتكاملة - بوعي أو بغير وعي - أنها و الناس اللاتينيون في حيها يشبهون بعضهم البعض كثيرا . قد تفترض أن لديهم دخلاً مشابهاً ، ويتسوقون في الأماكن نفسها ، ويعلمون بعضًا من نفس الأشخاص . ومع ذلك ، قد تعتقد المرأة في المدينة المعزولة- بوعي أو بغير وعي - أن اللاتينيين في مدينتها مختلفون تمامًا عنها . قد تفترض أنهم يكسبون أموالاً أقل ، ويتسوقون في أماكن مختلفة ، ولا تعرف أحدا منهم . والأهم من ذلك ، ستظهر تصورات مشوهة بسبب الجغرافيا - أن المرأة في مدينة الفصل العنصري ستفترض أن اللاتينيين مختلفون عنها أكثر من اللاتينيين في الواقع . **إن إدراك التشابه له عواقب** : فهو يسمح لك بالتنسيق مع المجموعة الأخرى لأنك تعتقد أنك تشارك التفضيلات حول كيفية القيام بأشياء مثل بناء الطرق وتعليم الأطفال . الشعور بالتشابه يجعلك من المحتمل أكثر أن تثق بشخص ما ؛ على سبيل المثال ، الثقة في أنهم سيقومون بدورهم في الدفع لبناء هذا الطريق . لنفس الأسباب ، فإن الشعور بالتشابه يجعلك تميل أكثر للتصويت لمرشح من مجموعة أخرى ، واثقا من أنه من المحتمل أن ينفق معك حول كيفية ولماذا يتم بناء الطرق وتعليم الأطفال .

هذه القدرة على الاتفاق والثقة لها آثارا مضاعفة عبر المجتمعات ، مما يؤثر على المصير المقارن للأمم ، مما يجعلها غنية أو فقيرة ، متناغمة أو متضارب ماذا لو لم يكن الجانب الجنوبي أسود؟ تمرين مفيد

لفهم حجة هذا الكتاب ولفهم الكثير من الأدلة التي سأقدمها هو تخيل بديل رحلة على متن القطار "L" عبر الفضاء الجغرافي لشيكاجو . هذا التمرين يساعدنا أيضًا في معرفة سبب أهمية النتائج الواردة في هذا الكتاب ، وليس فقط للأكاديميين ، ولكن أيضًا للأشخاص الذين يفكرون في كيفية بناء المدن وأسئلة أخرى للسياسة العامة وللأشخاص المهتمين بشكل شامل .

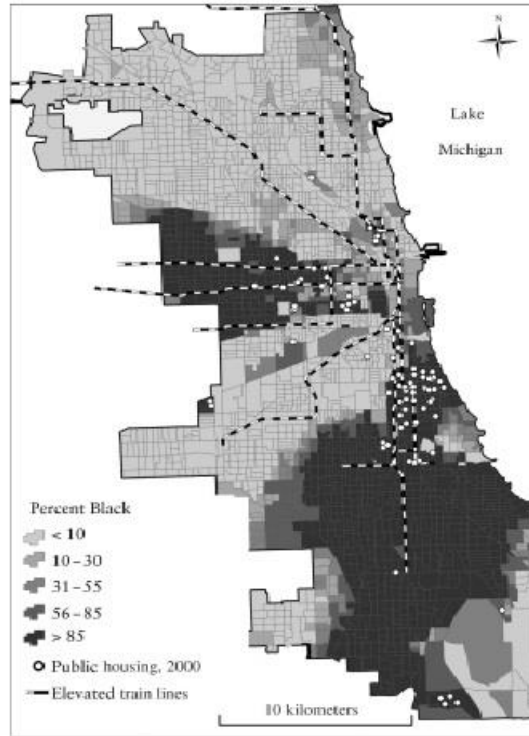
ماذا لو ركاب الخط الأحمر المتجه جنوبًا في رحلة على متن القطار "L" لم يكونوا من البيض والركاب المتجهين شمالًا ليسوا من السود؟ ماذا لو ركب شخص أبيض في الجانب الشمالي متجهًا جنوبًا إلى الأحياء التي لديها المزيد من الأشخاص البيض؟ أو ماذا لو ان القطارات المتجهة جنوبًا وشمالًا كان كلاهما مزيجًا من السود والبيض ، وبغض النظر عن مكان ارتدائها أو توقفها ، سوف تجد نفسها بين كل من السود والبيض؟ من الصعب أن نتخيل أن التوتر يكون واضحًا جدًا في حلقة المحطات عندما يجتمع الركاب المتجهون شمالًا وجنوبًا معًا حيث لم يكن فيه لون جلد الراكب شديد الكثافة مرتبطًا بالمكان الذي من المحتمل أن يوجد فيه - بأجزاء من المدينة التي كان ينظر إليها على أنها تنتمي أو لا تنتمي إليه . أنا أزعم أن التوتر الاجتماعي سيكون إلى حد كبير . على وجه التحديد ، أنا أزعم أنه لو لم يعد سكان شيكاغو قادرين على استخدام هذا التمييز الجغرافي بين الشمال والجنوب والأسود والأبيض لتنظيم عوالمهم الاجتماعية والسياسية نفسها ، المواقف الخاصة بهم تجاه المجموعة الأخرى ستتغير. ليس هذا فقط ، سوف يفعلون التغيير للأفضل - أقل عدائية ، أقل ريبة ، أقل عدم تعاون . هناك سيظل صراعًا اجتماعيًا وسياسيًا بالطبع ، لكنه سيكون مختلفًا وسأجادل ، أقل حدة .

في شيكاغو ، الواقع المضاد للعالم الذي يمكن أن يأخذ فيه الشخص الخط الأحمر من الشمال إلى الجنوب وعدم رؤية السود كان يومًا ما حقيقة واقعة ، لذلك بينما قد يكون من الصعب تخيل ذلك اليوم ، يمكننا في الواقع أن نقرأ عنه في الحسابات التاريخية . في أوائل ومنتصف القرن العشرين ، كانت شيكاغو مزيجًا من مدينة بيضاء . الأحياء السوداء الشهيرة ، مثل إنجلوود و كانت أوبورن جريشام كانت بيضاء بالكامل تقريبًا في ذلك الوقت . ولكن في غضون وقت قصير جدًا ، أصبحت تقريبًا للسود ، بسبب الموجات العظيمة لهجرة السود من الجنوب .

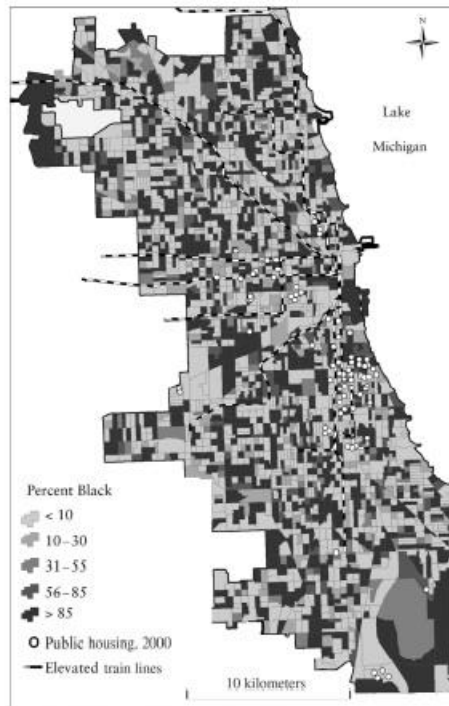
ماذا لو لم يتحرك هؤلاء الجنوبيون السود شمالًا ، مما أدى إلى تهجير البيض سكان الجانب الجنوبي من شيكاغو؟ أو ماذا لو كانت موجة الجنوبيون البيض يأتون شمالًا؟ كيف ستبدو سياسة شيكاغو؟ هل ستكون شيكاغو معزولة كما هي الآن؟ إذا لم تكن منفصلة ، فكيف ؟ هل ستكون الأمور مختلفة؟ حتى بدون فحص تاريخي عميق ، يمكننا أن نكون على ثقة من ان الأمور ستكون مختلفة - أن المواقف المرتبطة جغرافيًا بشيكاجو لن تكون هي نفسها . ومن المشكوك فيه أن ينطق بعبارة "جنوبي جانب من شيكاغو" للجمهور الأبيض سيكون ممثلًا وتستحضر الصور النمطية للجريمة والفقر والاختلاف الثقافي .

هذه الصور النمطية ، بدورها ، من المرجح أن تؤثر على آراء البيض و السود عند التفكير في السياسة. ضع في الحسبان الخرائط الواردة في الشكلين 1.1 و 1.2. الأول هو خريطة شيكاغو مع الأحياء الملونة بنسبتها السوداء . هنا النمط العرقي المؤلف من العناقيد السوداء الصارخة أمر ملفت للنظر. هنا الفصل العنصري مكشوفًا . هذه هي المساحات السوداء من المدينة التي ترتبط بالقوالب النمطية وتصورات الفرق لغير السود . الراكب على القطار "L" يتحرك عبر الفضاء ، عبور حدود محددة بدقة من مجموعة اجتماعية إلى أخرى . مع الخريطة الثانية ، فعلت شيئًا بسيطًا : كان لدي جهاز كمبيوتر إعادة ترتيب سكان المدينة بشكل عشوائي . الاختلاف مذهل مثل الفصل نفسه . عقالك لم يعد لديه التطابق العقلي السهل ماذا لو لم يكن الجانب الجنوبي أسود؟ من المجموعات والمساحة ، وبالتالي ، يُنظر إلى المجموعة على أنها أقل تماسكًا . في شيكاغو غير المنفصلة اجتماعيًا ، التقسيم الجغرافي للأسود والأبيض ذهب إلى الجنوب والشمال . المتسابق "L" لا يتجاوز أبدًا حدًا يخلق مساحة جسدية ونفسية بين المجموعات . بدلا من ذلك ، تحفظ و تتحرك من خلال مزيج متغير باستمرار من الناس . العرق والمكان سيكون من الصعب محاذاة في العقل ؛ المساحة الجسدية والنفسية بين المجموعات سوف تتضاءل . ولذا قد نتخيل ذلك ، في هذا العالم الواقعي ،

والسياسة ، قد تكون مختلفة أيضًا. (في الفصل 4 ، سيظهر أن الأشخاص لديهم بالفعل خرائط اجتماعية كما في الشكل 1.1 في ملف العقول.)



1.1. Chicago, percent Black, 2014.



1.2. Counterfactual distribution of Black population in Chicago, 2014.

لا يتعين علينا الاعتماد على التفكير المغاير لنرى ما قد يكون الاختلاف . مؤخرًا في عام 2004 ، ظهرت بعض الأحياء في شيكاغو التي خضعت لتحول ديموغرافي دراماتيكي عندما كانت الحكومة تدعو إلى إنهاء جزء كبير من جمهور شيكاغو سيئ السمعة في نظام الإسكان ، وتغيير عشرات الكتل التي كانت ذات

يوم تقريباً حصرياً للسود والفقراء وتحويلها إلى البيض والطبقة العليا . في بعض مناطق شيكاغو ، تم تغيير الفصل العنصري المحلي بشكل كبير (الإسكان العام ، حوالي عام 2000 ، تم عرضه في الشكلين 1.1 و 1.2). (بعد هدم المساكن العامة في شيكاغو في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين أمراً ممتازاً مثال على حكومة غيرت بشكل كبير طريقة عيش الناس . أنه مثال مفيد بشكل خاص لأنه ، بالطبع ، كانت الحكومة التي بنيت ، مع أفضل النوايا للتجديد الحضري في منتصف القرن مشاريع الإسكان في المقام الأول ، مما يساعد على تشكيل الديناميكيات العرقية في المدينة لعقود . يظهر أنه من خلال إنشاء الفضاء لمنطقة جغرافية معينة ، كان المخططون الحضريون في منتصف القرن في شيكاغو يؤثرون على نفسية العلاقات بين المجموعات . ساعد التقاعس اللاحق في إدامة هذه النفس .

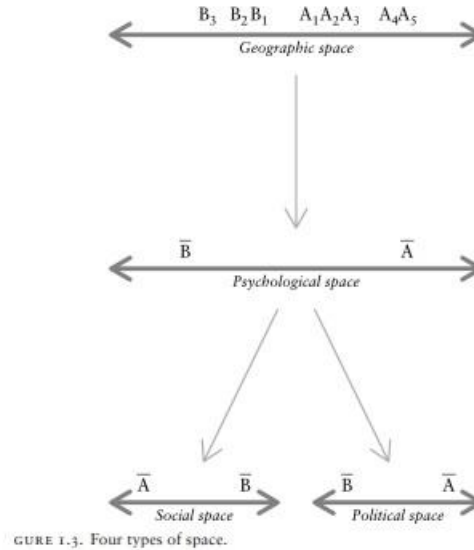


FIGURE 1.3. Four types of space.

ولكن ماذا كان سيحدث إذا كانت لدى شيكاغو الإرادة السياسية بدلاً من ذلك لدمج الإسكان العام ، كما فعلت بوسطن في السبعينيات ، عندما كان يسمح للسود ، تحت حماية الشرطة ، بالانتقال إلى مساكن عامة بيضاء بالكامل؟ في الفصل الخامس ، سنتحدث إلى بعض رجال الشرطة الذين أشرفوا على هذا الاندماج. هذا النوع من الإجراءات من قبل الحكومة يعني أن الوقائع المضادة لدي أقل خيالاً : لأننا نعلم بالأفعال المتعمدة التي أدت إلى الفصل العنصري ، نعلم أيضاً أنه ، في ضوء الإجراءات المتعمدة المختلفة ، فإن الواقع مخالف في العالم الذي تكون فيه المدن أقل فصلاً عنصرياً يمكن أن تصبح أو يمكن أن تصبح كذلك في الواقع.

في فصول لاحقة ، ندرس أمثلة أخرى للعمل الهادف من قبل الحكومات والأفراد لتعزيز الفصل المكاني بين الجماعات : الإجراءات التي اتخذها الأمريكيون من أصل أفريقي في لوس أنجلوس ، القلق بشأن الوجود اللاتيني المتزايد في منطقتهم ، من قبل الحكومة الأرض المحتلة بناء مجمعات سكنية منفصلة تكون محظورة على الأقليات الإثنية والدينية ، والسلطات في فينيكس ، حيث تخطيط المدن وتقسيم المناطق يفصل الناس عن طريق العرق والدخل . كل هذه الأمثلة تذكرنا بعلاقة بين الفعل المتعمد - غالباً في شكل عام في السياسة - والطريقة التي يوصلنا بها الفضاء . إنه يذكرنا بأننا غالباً ما نخلق مسافاتنا الخاصة بين المجموعات وأن فهم هذه الظاهرة هو كذلك ، لذلك ليس مجرد تمرين أكاديمي ، ولكن يجب أن يتحدث عنه بوضوح لجمهور السياسة وتشكيل العالم كما نتمنى أن يكون في المناقشة والتركيز .

في هذا الكتاب ، أعرض نظرية التأثير الاجتماعي والجغرافي . يمكن تلخيص هذه النظرية بخمس

نقاط :

- (1) المواقف والسلوكيات البشرية تتأثر بشدة بهويات المجموعة - فئات المجموعة المهمة التي يصف الشخص نفسه من خلالها .
- (2) ظروف معينة ، بما في ذلك الجغرافية ، التي تزيد من بروز مجموعة التصنيفات .
- (3) من بين الظروف الجغرافية التي تزيد من بروز المجموعة : الحجم والقرب ودرجة الفصل.
- (4) كلما برزت فئة ما ، زادت احتمالية توجهات الفرد والسلوك تجاهها وسيكون له تحيزا جماعيا .
- (5) هذه التحيزات القائمة على المجموعة لها عواقب سياسية .

بروز فئة ما هي طريقة لوصف بروزها النفسي : عندما ترى شخصا آخر ، ما هي الفئة الأولى التي تطبقها لها ؟ هل تراها سوداء أم بيضاء؟ مسيحي أم مسلم؟ كبير أم شاب؟ أو هل تصفها بفئة أكثر فردية ، على سبيل المثال ، كصديقة أو الجار؟ هذا البروز - تركيز فئة على أخرى - يؤثر وإلى أي مدى ندرك أن لدينا قواسم مشتركة مع شخص آخر. هل رؤية شخص آخر كعضو في مجموعة دينية مختلفة ، على سبيل المثال ، أو كفرد آخر قد نتشارك معه بهوية مشتركة ، مثل الجنسية ؟ يؤثر البروز أيضا على السلوك لأن عقولنا بنز من الصور النمطية - العموميات التي نربطها بالمجموعات - وما يساعد في تحديد أي من عدة الصور النمطية المحتملة التي قد نسترجعها جيدا ونطبقها على شخص معين . إذا صادفت امرأة مسنة مثلا أيها قد تصدمك فئات الهوية المحتملة أكثر : أنها كبيرة في السن أو ذاك هي امرأة قد يؤثر ذلك على الخصائص النمطية التي تنسبها لها : أنها حكيمة ، أو مريضة ، أو شديدة الغضب . عند الجغرافيا الاجتماعية يزيد من بروز فئة معينة ، ومن ثم قد تكون هناك قوالب نمطية معينة تدخل حيز التنفيذ وتؤثر على الإجراءات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للناس .

المسافة النفسية والاجتماعية والسياسية

الفضاء والمسافة من المفاهيم المركزية في هذا الكتاب . هناك أنواعا مختلفة من الفضاء : ليس فقط الفضاء الجغرافي - موقع الأشياء على سطح الأرض أو في أي مكان آخر في العالم المادي - ولكن أيضا فضاءات نفسية واجتماعية ومساحات سياسية . تتشابك هذه المساحات في أذهاننا ، مما يؤثر على كيفية رؤيتنا لأنفسنا وللأشخاص الآخرين .

الفضاء الاجتماعي والنفسي لا يشير إلى الفضاء على سطح الأرض بل إلى الفضاء في المجال الاجتماعي وفي تصوراتنا . المسافة تشير إلى قرب أي مجموعتين من هذه الأبعاد . المسافة النفسية الشعور بالتشابه بين أعضاء مجموعتين . على سبيل المثال ، هل يدرك الشخص أن الأشخاص من مجموعة أخرى ينظرون ويتصرفون مثل الأعضاء من مجموعته ؟ المسافة الاجتماعية هي مقياس للانفصال في الفضاء الاجتماعي أو مقدار التفاعل الاجتماعي عبر المجموعات - هل أعضاء من مجموعات مختلفة تتسوق من نفس المتاجر ، أو تذهب إلى نفس المدارس ، أو تتعبد في نفس الكنائس؟

النقطة المركزية في هذا الكتاب هي **أن المسافة مترابطة جغرافيا واجتماعيا ونفسيا بحيث يتأثر كل منها بالآخر** . سوف تؤثر هذه أيضا على الجدول والتركيز من هذا الكتاب : المسافة السياسية ، والتي هي ببساطة مقدار الاتفاق بين الناس على أسئلة سياسية : هل يتفق الناس على كيفية إنفاق الأموال؟ يجب أن يفوز المرشح؟ أي سياسة ينبغي تنفيذها؟ إن وصف العالمين الاجتماعي والسياسي بمصطلحات مكانية أمر شائع جدا في لغتنا اليومية : تشعر أنك "قريب" من شخص ما أو ذاك السياسي أيديولوجيا على "اليسار" أو "اليمين" . عبر العديد من التخصصات ، طور العلماء طرقا لتحديد أبعاد الفضاء ، وإيجاد المسافة بين الأصدقاء في الشبكات الاجتماعية أو المسافة الأيديولوجية بين أعضاء الكونجرس .

في مثل هذا البحث ، كما قد نخمن ، موقعك في هذه المساحات - سواء كنت يسارا أو يمينا ، قريبا أو بعيدا عن المجموعات الأخرى - يؤثر على السلوك ، بما في ذلك ، على سبيل المثال ، التصويت . **المساحة الجغرافية** ، تؤثر على المكان الذي ترى فيه نفسك والمجموعات الأخرى في المساحات الأخرى . **من الواضح** أن هذه المساحات متشابكة مثل جذور الشجرة ، كل منها يؤثر على الآخر ، بينما تؤثر المسافة الجغرافية على

المسافة النفسية ، يمكن أن تؤثر المسافة النفسية أيضًا على المسافة الجغرافية ، مما يجبر الناس على الرغبة في العيش بعيدًا عن أولئك الذين يعتقدون أنهم يختلفون عنهم . والفضاء السياسي ، بالطبع ، يؤثر على الفضاء الجغرافي ، عندما يستطيع من هم في السلطة فرض الفصل بين الجماعات بقوة القانون أو العرف الاجتماعي . ومع ذلك ، سيكون التركيز في اتجاه واحد : إنشاء التأثير غير المكتشف سابقًا للفضاء الجغرافي على الفضاء النفسي ، وبالتالي ، الفضاء الاجتماعي والسياسي .

يقدم الشكل 1.3 مخططاً لهذه العملية ، حيث يعرض ديناميكية المواقف في الفضاء الجغرافي التي تنشأ المواقف في الفضاء النفسي ، وبالتالي ، تؤثر على المواقف الحقيقية والمتصورة في الفضاء الاجتماعي والسياسي . الحرفان "أ" و "ب" في الشكل هناك لتقف في أي مجموعات ذات مغزى في المجتمع ، مثل الأعراق والجنسيات والأحزاب السياسية والأديان . لأن هذه المسافات الاجتماعية وتتسع في المساحة السياسية ، تكافح المجتمعات للعمل : من غير المرجح أن تؤدي المشاركة التي تحدث عبر مجموعات لا تتفاعل أبدًا في الفضاء الاجتماعي للشركات ، النوادي والشوارع العامة . عندما تكون مجموعة واحدة على اليسار السياسي وواحدة إلى حق سياسي ، من الصعب تقديم تنازلات عبر هذه الفجوة والسياسة تطحن في طريق مسدود . هذه هي المسافة بيننا وبين المجموعات الأخرى .

سأفحص التفاعلات الاجتماعية والتأثير الجغرافي والاتصال في الفضاء ، . من خلال "التفاعلات" ، أشير إلى شخص ما يفعل شيئاً - بشكل مباشر أو غير مباشر - مع عضو أو أكثر من مجموعة أخرى . تفاعلات السود والركاب البيض على خط الحرف "L" كانوا عابرين وربما ، في حد ذاته ، غير منطقي - لكن العديد من التفاعلات بين المجموعات لها الكثير على المحك . في النهاية ، نحن نهتم كثيراً بالتفاعلات السياسية - تلك التي يشارك فيها الناس و يجتمعون معًا لاتخاذ قرارات بشأن الموارد المشتركة - ولكننا نهتم أيضًا حول المواقف والسلوكيات التي تسبق تلك التفاعلات السياسية . احد الامثلة هي المواقف لدى عضو في مجموعة عن مجموعة أخرى . هل تعتقد أن أعضاء المجموعة الأخرى ، على سبيل المثال ، أهل للثقة أو أذكاء؟ في بعض الأحيان ، سيتم قياس التفاعلات باستخدام المتغيرات التي تبدو مجردة ، مثل نتائج الألعاب التي تلعب في المختبر ، لكني سأفعل صفا يجسد لماذا هذه التمثيلات جيدة للتفاعلات في العالم الحقيقي الذي نهتم به ، مثل تقاسم الأرض وتوفير الرفاهية .

"التفاعلات" هي كلمة ناقصة لأنها تحمل دلالة التفاعلات بين الأشخاص ، مثل شخصين يعملان في مشروع مكتبي معًا أو إجراء محادثة في الحافلة . لكن التفاعلات الشخصية فقط جزء صغير من كيفية تفاعل الناس . في كثير من الأحيان ، تكون التفاعلات فقط مؤسسية ، مع أشخاص من مجموعات مختلفة يجتمعون معًا دون أي اتصال مباشر . عندما يصوت الناس ، على سبيل المثال ، فإنهم يتفاعلون مع الناخبين الآخرين لتحديد نتيجة مشتركة ، على الرغم من عدم وجود اتصال مباشر .

الحجة والتركيز من هذا الكتاب ، هي **أن طبيعة هذه التفاعلات تتشكل من خلال الجغرافية الاجتماعية** . يمكن أن تتميز الجغرافيا الاجتماعية بثلاثة أبعاد على الأقل ، والتي سأحددها بمزيد من التفصيل أدناه : **الحجم والقرب وعزل المجموعات** . في المقابل ، يمكن أن تؤثر هذه على السلوك بطريقتين على الأقل : **الإدراك** من خلال التأثير المباشر على إدراكنا ، و**تجريبياً** ، من خلال اتصال العلاقات الشخصية . أولها - التأثير الإدراكي - هو جديد ، وأنا أزعم ، من المحتمل أن تكون أقوى من التجربة ، لذا فإن معظم مناقشتي النظرية ستخصص للتأثير المعرفي للجغرافيا الاجتماعية على الإدراك . أصل هذا التأثير المعرفي على التأثير الاجتماعي والجغرافي .

الآلية الثانية - **الاتصال الشخصي** - كانت شاملة تمت دراستها ، ولكن مع التركيز على نوع معين من الاتصال الشخصي ، يمكن أن يكون **الاتصال عبر المجموعات موجراً** - وهو النوع الذي قد يحدث بالصدفة عندما تحتل المجموعات نفس المكان ، مثل تمرير شخص آخر الشارع أو رؤيته في القطار . وصفت جين جاكوبس هؤلاء بـ "الجمهور الصغير لاتصالات الرصيف" . يمكن أيضًا تمديد الاتصال بين الأشخاص ، مثل وجود أصدقاء أو زملاء الدراسة أو زملاء العمل من جنس أو عرق مختلف . أن هذا الكتاب يهتم

بالاتصال بين الأشخاص ، فإن الشاغل الأساسي هو موجز - وليس موسع - التواصل بين الأشخاص عبر المجموعات .

تندرج التفاعلات الممتدة بين الأشخاص عموماً في مجال علم نفس المعروف باسم "نظرية الاتصال". لكن ليس فقط علماء النفس هم من ركزوا على الاتصال الشخصي الممتد . علماء السياسة والاقتصاد ، وعلماء الاجتماع يتحدثون غالباً عن "السياق" وما يدور في أذهانهم هو حاوية يمكن ملؤها بالمجموعات التي تتفاعل بعد ذلك بطريقة ما – ربما كأصدقاء أو كمنافسين . مثل هذا النهج هو في المقام الأول دراسة العلاقات وليس السياق .

في مثل هذا البحث ، فإن العلاقات هي التي مهمة . في الواقع ، يمكن إزالة العلاقات من الحاوية وتدرس في مكان آخر - في المختبر ، على سبيل المثال - طالما نفس العلاقات موجودة . أنا مهتم بالجغرافيا الاجتماعية – شكل الحاوية نفسها - أي ما إذا كانت المجموعات منفصلة أو متكاملة ، قريبة إلى أو بعيداً عن بعضهما البعض ، كبيراً كان أم صغيراً مقارنة ببعضهما البعض . بالتأكيد ، دراسة العلاقات رائعة ومرتبة ، ولكن يمكن أن تحدث هذه العلاقات حتى ، شكل الحاوية نفسها – الاجتماعية الجغرافيا - يؤثر بالفعل على سلوكنا .

من المهم ملاحظة أنه في المثال السابق عن امرأتان من الأنجلو تعيشان في مدن متكاملة أو منفصلة ، ولم يكن لدى أي منهما أصدقاء مقربين أو زملاء لاتينيين . في مجال نظرية الاتصال ، المواقف تجاه المجموعة الخارجية يتم تحديدها من خلال الخبرة الشخصية الممتدة ، لتلك المرأتان ، بالنظر إلى (عدم وجود) اتصال شخصي بينهما يجب أن يكون لللاتينيين موقفاً متطابقاً تجاههن . ومع ذلك ، في هذا الكتاب ، أنا أزعم أنه سيكون لديهم مواقف مختلفة ، مستقلة عن الاتصالات الموسعة بين الأشخاص ، بسبب تأثير المساحة الجغرافية على سلوكهما .

تخلق الجغرافيا الاجتماعية مساحة بيننا في رؤوسنا قبل أن تخلق المسافة بيننا في علاقاتنا الاجتماعية . من المهم أيضاً التأكيد على أن تجربة هاتين المرأتين الأنجلو المفترضتين ليست غير شائعة . في العديد من المجتمعات ، بما في ذلك الولايات المتحدة و الدول ، وتوسيع الاتصال بين الأشخاص عبر العديد من الانقسامات الاجتماعية ، بما في ذلك العرق . معظم الناس لديهم أقارب وأصدقاء وزملاء عمل من الذين تشبههم الغالبية العظمى . على سبيل المثال ، في البحث سأصف في الفصل السابع ، لقد سألنا في الأرض المحتلة اليهود عن عدد المرات التي يتحدث بها معهم عرب . على الرغم من أن العرب يشكلون 20 في المائة من السكان في الأرض المحتلة ، قال 56 في المائة من الأشخاص الذين أجرينا معهم الاستطلاع إنهم لا يفعلون ذلك أبداً . وبالتالي ، فإن التفاعلات مع العرب هي تفاعلات موجزة بشكل ساحق ، مثل مرور شخص ما في الشارع ، يحدث ذلك عندما تشترك المجموعات في نفس المساحة . بالنسبة لمعظم يهود الأرض المحتلة في ذلك الوقت ، مثل الناس في العديد من المجتمعات ، فإن سلوكهم لا يمكن أن تشكل المواقف من خلال العلاقات الممتدة مع أعضاء المجموعة الآخرين ، لأن مثل هذه العلاقات ببساطة لا وجود لها .

على الرغم من أن الاتصال بين الأشخاص ليس محور هذا الكتاب ، والإرادة عن قصد يتم استكشافها بشكل أقل منهجية في الجغرافيا الاجتماعية ، بالتأكيد المسائل ، وآثارها يجب أن تؤخذ في الحسبان في دراسة السياق . يخفف الاتصال بين الأشخاص من تأثيرات الجغرافيا الاجتماعية على التفاعلات . يكون ذلك عن طريق تحطيم التماسك الملحوظ - أو "الجماعة" - من المجموعات . يقلل هذا من المساحة النفسية بين المجموعات . بكل بساطة ، إذا كان الاتصال الإيجابي بين المجموعات - سواء كانت التفاعلات عابرة إيجابية مع أشخاص من مجموعات أخرى في الشارع أو في متجر أو ، على وجه الخصوص ، على المدى الطويل ، العلاقة على قدم المساواة في المدرسة أو في العمل أو في فريق - قد حسنت المواقف تجاه المجموعة الأخرى ، ثم آثار الجغرافيا الاجتماعية على المواقف والسلوك تجاه تلك المجموعة سوف تتخفف بشكل كبير . في الأماكن التي بها اتصال أعلى بين المجموعات ، ربما حتى إذا كانت جهة الاتصال هذه عابرة ، سيكون للجغرافيا الاجتماعية تأثير أقل .

يمكن للتواصل الشخصي أن يكسر المسافة بين المجموعات ، ولكن يمكن للمؤسسات والثقافة زيادة هذه المساحة . يمكن للمؤسسات تجسيد المجموعات بالتسبب في تلاقي حدود الجغرافيا والجماعات والثقافة . على سبيل المثال ، يمكن أن يركز الإعلان التجاري على مجموعة معينة ، وبالتالي التسبب في الفصل الثقافي بين المجموعات . يمكن للسياسيين استغلال خلافات المجموعات البيئية ، مما تسبب في اختلافات حزبية أو أيديولوجية بين الجماعات . قد تعمل مثل هذه المؤسسات المنفصلة بقوة أكبر عندما تساعد جمعية اجتماعية لمنطقة جغرافية تفصل : يمكن للمعلنين والسياسيين استهداف أفضل الرسائل إلى مجموعات معينة والشبكات الاجتماعية التي يمكن أن تنتشر هذه الرسائل عبر المجموعات الجغرافية .

لأن جهات الاتصال والمؤسسات يمكن أن تقوم بالتعديل والتغيير ، يجب أن أضع حسابًا على آثارها وأنا أبحث عن تأثير الجغرافيا الاجتماعية . إذا كنت أجادل في تأثير الفضاء على التفاعلات بين المجموعات من خلال تأثيره المباشر على علم النفس- بصرف النظر عن الاتصال الشخصي أو المؤسسات - ثم يجب علي بطريقة أو بأخرى الحفاظ على آثار الاتصال والمؤسسات مستمرا . كثير من التجريبية تم تصميم التدريبات في هذا الكتاب للقيام بذلك تحديدًا - للتعرف على تأثيرات الفضاء ، بغض النظر عن العلاقات الشخصية والمؤسسات .

أخيرًا ، لا يدور هذا الكتاب حول كيفية ظهور الجغرافيا الاجتماعية في شكل حاضرها أو ، بشكل أكثر تحديدًا ، كيف يتم تركيز المجموعات بشكل معين في منطقة ليدل بيتش في بحيرة يوسمايت أو أصبحت معزولة . على سبيل المثال ، الكثير من العلوم الاجتماعية والتاريخ تتعامل مع الفصل العنصري على أنه متغير تابع ويسأل عن سبب وجوده . بهذه الطريقة في النظر إلى الأشياء ، يُعتقد أن الناس لديهم مواقف متحيزة حول مجموعة ما وبالتالي طرد أعضاء تلك المجموعة أو الابتعاد عن تلك المجموعة بأنفسهم . لكن الكثف عن أسباب الفصل ليس هو الهدف في هذا الكتاب . بدلاً من ذلك ، أنا أعامل الفصل على أنه متغير مستقل وأنا أسأل : بما أن الفصل موجود ، فماذا يفعل؟ اريد ان **أعرض أن الفصل ليس فقط نتيجة المواقف والسلوكيات - بل يمكن أن يكون سببًا للمواقف والسلوكيات** . بمجرد أن يفصل الناس - ربما ولكن ليس بالضرورة بسبب المواقف المتحيزة - يؤدي الفصل بينهم إلى خلق أو المساهمة في مزيد من المواقف والسلوكيات .

الرواية الشائعة في التاريخ الحضري للولايات المتحدة هي أنه ، من منتصف إلى أواخر القرن العشرين ، البيض - مدفوعين بالقوى بما في ذلك العنصرية الخاصة - للهجرة من المدن الداخلية . كانت النتيجة (وما تزال) إلى حد كبير أن المدن الداخلية سوداء والضواحي بيضاء إلى حد كبير . هذا ، بالطبع ، حدث ، لكن ما أريد أن أقترحه هو أنه ليس المكان الذي تنتهي فيه القصة . **المواقف لا تبقى ثابتة** . بعد حدوث هذا الفرز ، كانت هذه هي حقيقة الفصل العنصري التي جعلت هذه المواقف بين المجموعات - مدفوعة جزئياً بالقوى النفسية . سوف أستكشف في هذا الكتاب - تصبح أكثر سلبية و العواقب السياسية أكثر خطورة . ربما يكون التحيز قد ساعد في التسبب في الفصل ، ولكن بعد ذلك ، ساعد الفصل العنصري في إحداث المزيد من التحيز .

لكن بالطبع ، من منظور بحثي ، هذا يمثل مشكلة لأن التسلسل الذي وصفته للتو يشير إلى أن الفصل العنصري هو أمر داخلي في المواقف ؛ أي أن أحدهما يمكن أن يسبب الآخر . في الواقع ، نحن نعلم أن أيًا منهما يمكنه ذلك ويكون سببًا للآخر: على سبيل المثال ، كانت أعمال الشغب الدينية في كادونا ، نيجيريا في عام 2000 بسبب التوترات بين المسيحيين والمسلمين ، ويقول الباحثون أدى ذلك العزل السكني الناتج عن أعمال الشغب إلى تفاقم التوترات ، حيث يعد الفرز لمثل هذه العلاقات المتشابكة ، ولكن المهمة ، واحدًا من مساهمات هذا الكتاب .

علاوة على ذلك ، كما سنرى ، لا يقتصر الأمر على التحيزات الموجودة مسبقًا للمجموعة مما يتسبب في هروب مجموعة عند وصول مجموعة أخرى - مما تسبب في ذلك الفصل - وليس فقط الفصل الناتج عن ذلك هو الذي يسبب التحيز . يمكن أيضًا للاجتماع الأولي للمجموعات ، عندما تجتمع المجموعات لأول مرة

في الفضاء بسبب التحيز . هذا ، كما سنرى ، حدث في منتصف القرن العشرين عندما انتقل السود إلى مدن شمال الولايات المتحدة وحدث ذلك أيضًا عام 2017 لقد عبر اللاتينيون حدود الفصل العنصري عن أمريكا اللاتينية والجنوب الغربي الأمريكي ووصلوا إلى مجتمعات أنجلو إلى حد كبير في بعض الأماكن مثل أوهايو وبنسلفانيا . في تلك المجتمعات ، حيث لاتينيون وأنجلو معًا ، صوت الأنجلو إلى حد كبير في عام 2016 لصالح الديماغوجي المناهض لللاتينيين دونالد ترمب .

الشاطئ الصغير في بحيرة يوسمايت

يكن جمال العلوم الاجتماعية في أنها موجودة دائمًا حولنا . تفاعل السيادة معقد - لكنه ما يزال مفهومًا - بين البشر وتكشف المؤسسات أماننا في كل ثانية من حياتنا . عقولنا جيدة في إدراكها وتمنحنا العلوم الاجتماعية القدرة على إيجاد الهيكل والمعنى . بحيرة يوسمايت عبارة عن خزان ماء من صنع الإنسان يقع على بعد خمسة أميال شرق Merced ، كاليفورنيا ، مجتمع زراعي في وادي سان جواكين . ميرسيد هي المكان الذي نشأت فيه ، وكطفل ، كنت أزور هذه البحيرة في عطلات الصيف و نهاية الأسبوع . تعد ميرسيد مكانًا متنوعًا بشكل ملحوظ اليوم ، خاصة بالنسبة للصغار . كان هذا التنوع قد بدأ للتو في الازدهار عندما كنت أكبر هناك - مع تزايد أعداد المهاجرين بسرعة من أمريكا اللاتينية و تدفق شعب الهمونغ من لاوس واللاجئين من الحروب في جنوب شرق آسيا .

لم أكن أعرف هذا في ذلك الوقت ، لكن مدينة طفولتي كانت تصارع كيف ستشترك هذه المجموعات المختلفة في المساحة نفسها وتتفاعل في المؤسسات الاجتماعية والسياسية في منطقتنا ، كما هو الحال في أي مدينة أخرى حيث ينحدر الناس فيها من مجموعات اجتماعية مختلفة تحتل نفس المكان . بحيرة يوسمايت ليست كبيرة مثل الاسم الذي قد يجعله يبدو ، ولكن في الوادي ، كنا بعيدين عن شواطئ المحيط التي ترتبط بها عادة كاليفورنيا ، لذلك في أيام الصيف الحارة ، كنا نستفيد من الشاطئ الصغير في البحيرة لرش الماء واللعب في الرمال . هذا الشاطئ والأماكن العامة الأخرى في ميرسيد كانت أول تعرض لي للتنوع الاجتماعي . الان ، متى أعود إلى ذاك الشاطئ الصغير ، أرى تجربة في العلوم الاجتماعية تتكشف امامي .

إنه الشاطئ الوحيد على البحيرة وهو صغير ، يبلغ طوله بضع مئات من الأقدام ، لذلك من السهل رؤية الجميع هناك . عندما تتجمع المجموعات في مساحات محددة جدًا ، مثل شاطئ صغير أو متنزه ، وعلاقاتها المكانية واضحة بسهولة - نحن نعرف ما هي المجموعات الموجودة ، وبأية أعداد ، وكم هم بعيدون عن بعضهم البعض . أستطيع أن أتخيل الذهاب إلى الشاطئ وإجراء دراسة حول تجمع الناس في تلك المنطقة الصغيرة . إذا لم يكن هذا المثال مفيدًا لك ، فقم باستبداله في مكان آخر حيث تتجمع مجموعات مختلفة في منطقة محصورة نسبيًا ، مثل مركز تجاري أو كافيتريا المدرسة أو ساحة جامعية . يمكنك أيضًا استبدال مجموعات أخرى غير تلك التي استخدمها هنا - أي مجموعات يمكن التعرف عليها من عضوية مجموعة : عشاق الفرق الرياضية والمهاجرين والسكان الأصليين والعمالة والإدارة ، وما إلى ذلك .

يأتي الناس إلى الشاطئ في مجموعات . يكاد لا يوجد أحد هناك بمفرده . غالبًا ما يكون للمجموعات خلفية ديموغرافية مشتركة : الأنجلو ، والإفريقية أمريكية ، لاتيني ، همونغ . تتضح الخلفيات اللغوية والاختلافات الجسدية وأحيانًا يبرز أعضاء المجموعة بارتداء قمصان متطابقة أو لباس مميز ثقافيًا . هؤلاء المجموعات ، بأحجامها وتركيزاتها المختلفة ، هي تذكير لكيف يمكن أن يؤثر ترتيب المجموعات في الفضاء الجغرافي على مواقفنا والسلوكيات .

التفكير في هذه المجموعات - معًا في المكان نفسه ولكن منفصلة إلى مجموعات مميزة وغالبًا ما يكون لها سمات وأنماط ولغات - أقوم بإجراء دراسة افتراضية في ذهني : مساعدي الباحثين تجولوا مع الحافظة واستطلاع آراء الناس . يسألون مرتادي الشواطئ عن استعدادهم لتأييد الصور النمطية عن المجموعات . مكان جيد للبدء قد تكون الصور النمطية عن اللاتينيين . فرضيتي هي أن المواقف قد تختلف

فبعض المصطلحات غير اللاتينية عن اللاتينيين باختلاف الترتيب المكاني لللاتينيين على الشاطئ في تلك اللحظة .

تخيل أنك على الشاطئ مع عائلتك ولست لاتينياً . وصول مجموعة من المراهقين اللاتينيين متجمعين معاً بإحكام . هل فكرت في اللاتينيين من قبل ؟ هل أنت الآن على علم بكل الطرق التي هم عليها مختلفين عنك ؟ مسح الناس عشوائياً قبل وصولهم وبعد المراهقين اللاتينيين ، قد يلاحظ مساعدي في البحث أن الرغبة من المشاركين في الاستطلاع لتأييد الصور النمطية عن الأشخاص اللاتينيين يزداد بعد أن تحضر تلك المجموعة . ازداد بروز بعض الهويات و ربما - دون أن تدري - وصلت إلى بئر الأفكار النمطية الخاصة بك وسحبوا اللاتينيين . سيتم الكشف عن هذه عندما يتم استجوابك بواسطة فريق البحث الخاص بي . ما هو حجم هذه المجموعة ؟ هل هم فقط شخصان أم ثلاثة؟ أو ربما لا تنتبه كثيراً لأنك مشغول جداً بمشاهدة الأطفال في الماء . هل هم 10 أشخاص؟ الآن لاحظت . ما مدى قرب المجموعة؟ هل هم بعيدون؟ الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع عندما تكون المجموعة بعيدة سيكون لديهم زيادة طفيفة في استعدادهم لتأييد الصور النمطية عن اللاتينيين .

وصلت عائلة كبيرة من الهمونغ - يرتدون ملابس مختلفة تماماً عن العائلة السوداء بجانبهم . هل يفكر السود في الهمونغ الآن ، استدعاء الصور النمطية عن الهمونغ؟ قبل بضع دقائق ، متى تم فصل المجموعات ، ومن شبه المؤكد أنهم لم يفكروا في الأفكار النمطية . لو كان هناك شخص واحد من الهمونغ ، لكان لاحظ الناس السود ؟ بعد ذلك بقليل ، مجموعة من كبار السن الأنجلو في نزهة اجتماعية . هل يتحول الانتباه من أفراد العائلة السوداء الى **Anglos**؟ إذا سألت استطلاعنا عن الصور النمطية عن **Anglos** ، فيجب زيادة تأييد هذه القوالب النمطية .

لم أقم مطلقاً بهذه الدراسة على الشاطئ الصغير . انها فقط تلعب من خلال الخيال عندما أفكر في كيفية البحث عن مجموعات تشغل نفس المكان . لكني أجريت دراسات مماثلة ، ليس في أماكن منفصلة مثل الشواطئ ، ولكن في مختبرات العالم الحقيقي للمدن . عندما تكون مجموعة مختلفة هي ميزة دائمة في حي معين ، عندما يكون النفاذات مع هذه المجموعة جزء مهما من حياتك اليومية ، وعندما تكون هذه المجموعة ذات صلة سياسياً ، هل ستكون الصور النمطية عن تلك المجموعة بارزة لك عند اتخاذ القرارات؟ هل ستؤثر هذه الصور النمطية على قراراتك؟ سوف يتبادر إلى الذهن عندما تسأل تلك المجموعة عن السياسة؟

بعض المصطلحات في هذا الكتاب ، سأستخدم مصطلحات معينة بشكل متكرر . أولاً ، بالمكان أو الجغرافيا الاجتماعية ، أعني الموقع - أحياناً قريب - من المجموعات الاجتماعية على سطح الأرض . عندما أتحدث عن الجغرافيا الاجتماعية ، أنا أتحدث عن حجم وموقع المجموعات ، وليس الاتصال بين الأشخاص . عندما أتحدث عن الاتصال بين الأشخاص ، ما لم يكن هناك خلاف ذلك ، لاحظ ، أعني الاتصال الشخصي القصير الذي يحدث كل يوم ، وليس عميقاً ممتد الاتصال ، مثل الصداقة . يشمل السياق كلا من الجغرافيا الاجتماعية والاتصال بين الأشخاص .

البيئة المحلية عند دراسة ما يحدث عندما تحتل المجموعات مساحة المكان نفسه ، يجب على الباحث تحديد "المكان" . إذا ، على سبيل المثال ، أريد أن أعرف كيف يرتبط حجم السكان اللاتينيين في مكان ما بمواقف السود تجاه اللاتينيين في ذلك المكان ، **يجب أن أقرر ما هي المنطقة الجغرافية التي يحددها المكان** . هل المكان مدينة؟ حي سكني ؟ ضمن هذه الأسئلة ، هناك سؤال آخر حول كيفية تحديد الوحدة المختارة ؟ على سبيل المثال ، المدينة هي مجرد مدينة واحدة محددة بالحدود البلدية ، مثل سان فرانسيسكو ، أو هل هي عبارة عن مجموعة مدن - منطقة حضرية - مثل مساحة خليج سان فرانسيسكو ؟ في دراسة السياق ، وحدة التحليل الجغرافية "الصحيحة" - الوحدة المساحية - موضوع كثير من النقاش وللقراء المطلعين على هذا الموضوع ، فهو بالتأكيد سؤال سيطرحونه عند قراءة هذا الكتاب . فإنه يثير التحديات المنهجية المألوفة التي سأتناولها بالتفصيل في فصول لاحقة .

من أجل أغراضه ، لا توجد وحدة "صحيحة" واحدة ، بل بالأحرى بيئة محلية بارزة نفسياً لكل فرد . **البيئة المحلية ذات الصلة سوف تختلف عبر الأفراد وداخل الأفراد عبر الزمن والمكان** . عندما أصف بُعداً للفضاء ، مثل الفصل العنصري ، فإنه ما لم يذكر خلاف ذلك ، في البيئة المحلية . فمثلاً ، تخيل شخصاً غير لاتيني يفكر ، ولو للحظات ، في لاتينيين . أي أنها بارزة بالنسبة له . إذا ، في تلك اللحظة ، يمكنني النظر إلى " عين عقله" ما المنطقة التي سأراها؟ حيه المباشر؟ المدينة كلها؟ شيء آخر؟ في العلوم الاجتماعية ، نقوم بذلك غالباً . أسئلة مسح التصميم للنظر في عقل الشخص بعناية واستخراج المفاهيم الكامنة ، مثل أيديولوجيته أو تحيزاته - أبعاداً قد لا يكون لها التمثيل المادي . يمكننا أيضاً أن نفعل هذا افتراضياً لمفهوم البيئة المحلية الكامن - صياغة أسئلة لمسح بعناية تطرح على كل شخص في المنطقة الجغرافية التي تهم سؤال البحث المطروح ، قد يجيب "عندما تفكر في اللاتينيين ، ما هي المنطقة المهمة؟" لقد حاول العلماء هذا على نطاقات صغيرة لكنهم لم يطوروا بعد أدوات فعالة لقياس البيئة المحلية للأفراد على نطاق واسع .

بما أننا لا نستطيع قياس البيئة المحلية لكل فرد في الدراسة ، يجب على الباحث اختيار الوحدات الجغرافية التي تكون تقريبية أفضل ، في المتوسط ، للبيئات المحلية المختلفة التي يمتلكها أفراد مختلفون في أذهانهم . يمكن أن تكون هذه مدينة أو مقاطعة أو ولاية أو أي وحدة جغرافية أخرى - مهما كانت الوحدة ، في المتوسط ، يقل الانحراف عما يمكن للباحث رؤيته إذا كان بإمكانه النظر في عقول الأشخاص ومعرفة ما يفكرون فيه حقاً . بهذا المعنى ، لا يختار الباحث الوحدة "الصحيحة" ، بل يختار أفضل وحدة . لا يختلف هذا عن تفعيل أي مفهوم كامن : قياس الذكاء عن طريق معدل الذكاء عندما يأمل في تقريب الأساس غير المرئي لمفهوم الذكاء . لأن الناس متنوعون ، فإن اختبار معدل الذكاء لا يكون مثاليًا فالتقاط ذكاء لكل شخص - بالنسبة للبعض قد يكون أداءً سيئاً - لكن تصمم الباحث اختبار ذكاء يأمل في المتوسط أن يكون أفضل المقاييس الذكاء .

بالطبع ، قد تتغير البيئة المحلية اعتماداً على السؤال في المتناول . عند التفكير في السياسة ، قد تكون الدولة بأكملها ، أو أمة بأكملها . وغني عن القول أن البيئة المحلية قد لا يتم تحديدها من خلال الحدود الإدارية أو السياسية ، مثل الرموز البريدية أو المقاطعات . إذا كانت ظاهرة نفسية مرتبطة بالجغرافيا والسلوك - مثل البروز النفسي الذي يلعب دوراً رئيسياً في قصتي - قد تكون هذه الحدود الإدارية غير مهمة . في علم النفس ، يحتمل أن تتأثر بالحدود الإدارية ، فهي بالتأكيد ليست بالكامل مقيدة بها : إذا كنت تهتم بشخص قريب - إذا كانت بارزة في ذهنك - لا تتوقف عن الفلق لأنها حدثت أن تكون عبر الحدود في مقاطعة أخرى . قد يعني هذا أن الباحث يريد إنشاء وحدات تحليل جديدة ، غير مقيدة بحدود موجودة مسبقاً .

جعلت التكنولوجيا من الممكن بشكل متزايد إجراء البحوث دون استخدام وحدات محددة مسبقاً وسأفعل ذلك في بعض النقاط في هذا الكتاب . ولكن بالتأكيد ، في بعض الأحيان يجب على الباحث استخدام ما هو متاح ، وبالتالي يجب عليه اختيار وحدة محددة مسبقاً تقترب بشكل أفضل من البيئة المحلية . (انه مهم للتأكيد علي أن الباحث لا يملك مطلقاً الحرية في اتخاذ قرارات تعسفية بحتة حول الوحدات أو لتغيير وحدة التحليل بحثاً عن نتيجة معينة) .

في السياق الأمريكي ، أعتقد أن المنطقة الحضرية - جغرافياً ، مجموعات المدن المتصلة - غالباً ما يكون اختياراً جيداً للوحدة لتمثيل البيئة المحلية . يستخدم الكثير من التحليل في هذا الكتاب هذه الوحدة بسبب من المحتمل أن يكون بارزاً عندما يفكر الناس في المجموعات العرقية والإثنية : من أجل معظم الناس ، منطقتهم الحضرية تحتوي على مجموعات اجتماعية متنوعة ولكنها صغيرة بما يكفي حتى يكون لدى الناس إحساساً عاماً بمكان وجود هذه المجموعات وما يمكن أن يكون حتى تتفاعل معهم من حين لآخر .

في الفصل 4 ، سوف أتحدث من صحة ذلك ، موضحاً أن الناس لديهم فكرة جيدة عن مكان تواجد المجموعات في مواقع مدينتهم . ولكن بشكل حدسي ، يمكننا أيضاً أن نرى أن الناس لديهم صور لهذه المناطق في رؤوسهم ، ومعرفة أين يمكن العثور على المجموعات ، وما هي أسباب وصمة العار التي تلحق ببعض الأحياء السكنية وبعض جوانب المدينة - كما كانت لركاب القطار "L" في شيكاغو . المناطق الحضرية ،

بحكم تعريفها ، متصلة داخلياً عن طريق الشبكات الاجتماعية والاقتصادية ، بحيث يستطيع الشخص تجربة - أو على الأقل تخيل - التفاعل مع أفراد من جميع أنحاء المنطقة ، بما في ذلك أعضاء المجموعات الأخرى . (الأهم من ذلك ، المتربوليتان تضم أكثر بكثير من المدينة الأساسية الكبيرة - يمكن أن تمتد إلى الضواحي وحتى في المناطق الريفية المحيطة بالمدن والناس في هذه المناطق النائية يمكن أن تكون معنية من قبل مجموعات في مكان آخر في منطقة العاصمة .

في الواقع ، سأوضح هذا في الفصل 5. ومع ذلك ، فإن وحدة التحليل التي تلتقط البيئة المحلية على أفضل وجه سوف تفعل ذلك و تنتهين باختلاف أسئلة البحث . في بعض الحالات ، على سبيل المثال ، المحلية ذات الصلة قد تكون البيئة محلية للغاية - مجرد جزء معين من المدينة . إذا أراد الباحث أن يفهم كيف أثرت النسبة المئوية لللاتينيين في البيئة المحلية على مواقف السود تجاه اللاتينيين . يمكن قياس النسبة المئوية لللاتينيين على مستوى المدينة والمقارنة بين المواقف عبر المدن . هذا قد يأسر البيئة المحلية بشكل فعال ، في المتوسط ، للأشخاص في دراستي . من ناحية أخرى ، يمكن أن تنظر الى مدينة واحدة وترى البيئات المحلية الأصغر للسكان السود - قياس السكان الذين لديهم جيران لاتينيين في الجوار والتي لا تفعل ذلك . قد يكون وجود جوار لاتيني مباشر مهم - لا يعني ذلك أن المدينة الأكبر ليست مهمة ، ولكن هذه المواقف يمكن أن تكون أيضاً تتأثر بالجوار المباشر. ربما ، أنه إذا كان بإمكانني - أن أحسب من لديه هؤلاء الجيران ومن لا يملك - لبناء بيئات محلية على مستوى الحي السكني .

في هذا الكتاب ، سأفحص المواقف التي يبدو فيها وجود مناطق صغيرة جداً أن تكون البيئة المحلية البارزة فيها . سنرى هذا في شيكاغو ، حيث عاش بعض البيض الناخبون على الفور بالقرب من مجموعة من الناخبين السود المنفصلين ، وفي لوس أنجلوس ، حيث يعيش بعض السكان السود بجوار اللاتينيين مباشرة ، مفصولة بكتل بدلاً من أحياء بأكملها . في فحص هذه المجموعات ، سأركز على هذا الفصل العنصري المحلي للغاية . هذا لا يعني أن لا تؤثر أنماط الفصل العنصري في شيكاغو أو لوس أنجلوس على السلوك ، ولكن بدلاً من ذلك ، قد تؤثر الأنماط المحلية أيضاً على السلوك . لا يمكن تجاهل أي منهما إذا كنا نريد أن نفهم ما يجري .

في حالة واحدة في هذا الكتاب ، سوف نشاهد مثلاً واضحاً على قابلية البيئات المحلية للتطوع ومدى تساويها حيث يمكن للبيئات شديدة المحلية تشكيل السلوك . لقد صنعت الجغرافيا الاجتماعية بواسطة ترتيب مجموعات من 20 شخصاً - منفصلة أو متكاملة - في المختبر و حتى مع كل شيء آخر يمكن أن يؤثر على الرعايا ظلوا ثابتين ، والجغرافيا الاجتماعية لهذه البيئة المحلية المكونة من 20 شخصاً لها القدرة الخاصة على تشكيل سلوك الفصل العنصري ، الذي هو أحد الأبعاد الثلاثة الرئيسية للمساحة الجغرافية التي تشكل الجغرافيا الاجتماعية للبيئة المحلية . تعريف مفيد للفصل العنصري ، الذي اقتبس من علماء آخرين ، هو "المدى الذي يصل إليه الأفراد من مجموعات مختلفة يشغلون أو يواجهون بيئات اجتماعية مختلفة" . يعكس هذا المصطلح العام حقيقة أن الفصل العنصري يمكن أن يمتد إلى أكثر من مجرد مساحة جغرافية . على سبيل المثال ، يمكن فصل الناس بين الأحزاب السياسية أو من خلال مكان عملهم . على الرغم من أنه من الممكن أن تؤثر جميع أنواع الفصل العنصري لدينا بطرق مماثلة ، وزيادة التماسك المدرك لمجموعة منفصلة ، لا أختبر آثار أشكال أخرى من الفصل العنصري في هذا الكتاب .

يمكن تمييز الفصل المكاني من خلال ما إذا كانت المجموعات مجمعة في الفضاء ، بدلاً من التشتت بشكل متساوٍ **25 Clustering** . يزيد من تماسك مجموعة في الفضاء ، والذي ، كما أدعي ، سيؤثر على مقدار التأثير النفسي للفضاء الذي ندرکه بين المجموعات . ننظر إلى الوراء في الشكل 1.2 ، حيث تم تقليل تجمع كل من السود وغير السود بالمقارنة إلى الشكل 1.1 . يمكن أن يكون التجميع العنقودي مفيداً - وإن لم يكن تماماً - من خلال مقاييس يشيع استخدام الفصل المكاني من قبل علماء الاجتماع ، مثل الاختلاف في الفهرس ، الذي سأستخدمه في جميع أنحاء الكتاب . إذا احتلت مجموعتان أكبر مساحة جغرافية ، مثل مدينة ، يقيس مؤشر الاختلاف مدى ما يشغلان كلاهما من وحدات أصغر من تلك المساحة ، مثل الأحياء السكنية

، بعض المصطلحات مثل الكتل أو المباني السكنية . إذا أخذنا عدد سكان المدينة على أنهم خط الأساس ، ليقس مؤشر عدم التشابه مدى توزيع المجموعات بالتساوي داخل المدينة . في الأماكن التي يبدو فيها كل حي سكني هو الأوسع في المدينة ، حينها يكون الفصل العنصري منخفض . في الأماكن التي تختلف فيها الأحياء السكنية بشكل ملحوظ في التركيبة السكانية من المدينة ، يكون فيها الفصل العنصري مرتفع . يمكنك متوسط الدرجة إلى كل وحدة أصغر ، مثل الحي السكني ، تشغلها كلتا المجموعتين من الحصول على قدر من الفصل العنصري في المدينة بأكملها .

انظر الشكلين 1.4 و 1.5 للحصول على صور الفصل العنصري ، كما تم قياسها بواسطة مؤشر الاختلاف ، بين البيض والسود من غير ذوي الأصول الأسبانية وما بينهم البيض غير اللاتينيين وذوي الأصول الأسبانية حسب منطقة العاصمة في الولايات المتحدة . تتمثل إحدى طرق معرفة قوة الفصل العنصري في تشكيل السلوك ، في مقارنة السلوك عبر المناطق الحضرية الموضحة في الشكلين 1.4 و 1.5 ، وهذا ما سافعله في الفصل التالي

سأشير في جميع أنحاء الكتاب إلى بُعد رئيسي آخر للمساحة - الحجم - والتي أعني بها نسبة المجموعة في عدد السكان في البيئة المحلية . أحاول قياس الحجم من حيث صلته بالمجموعة بالبروزا نفسيا . بشكل عام ، لا تصبح الأشياء بارزة - لا ترتفع أهمية - لأننا نفكر في الأرقام المطلقة ، لنقل 10000 شخص أو 8000 شخص . بدلاً من ذلك ، نفكر بشكل نسبي ، باستخدام المعايير - 10000 أكبر من 8000 ، هذه المجموعة أكبر من تلك المجموعة ، لذا فهي أكثر أهمية . يشير هذا إلى أنه يجب "قياس الأداء" ، حجم مجموعة في بيئة محلية مقابل مجموعة أخرى ، وبالتالي ، يجب أن يكون "الحجم" - دائماً بالنسبة لمجموعة أخرى - هو النسبة أو النسبة للأحجام العددية لمجموعتي الاهتمام بالبيئة المحلية .

بعبارة أخرى ، إذا كنت أسأل عن مواقف الشخص الأسود تجاه اللاتينيين بوجود شعب لاتيني في بيئته المحلية ، مجموعات المصالح ستكون من السود واللاتينيين . إذا كان هناك 100 شخص أسود و 50 لاتيني ، يبلغ حجم المجموعة اللاتينية 0.50 . من منظور الشخص اللاتيني ، حجم المجموعة السوداء 2.00 . مقارنة أبعاد الفضاء الجغرافي مع تعريفات الفصل العنصري والحجم في تناول اليد ، من المهم أن نلاحظ كيف أن أبعاد الفضاء هذه ، بالإضافة إلى القرب ، تمثل ترتيبات مختلفة عند الناس . لوصف الجغرافيا الاجتماعية للمكان ، يمكن للباحث طرح أسئلة مميزة حول هذه الأبعاد : هل سكان الوحدة المساحية متكاملون أم منفصلون؟ هل هي متنوعة أم متجانسة؟ هل المجموعات متقاربة أم متباعدة؟ كل من هذه الأسئلة تتناول بُعداً مختلفاً للفضاء . يمكن أن تكون المجموعة عالية بالأرقام ولكن أيضاً يتم فصلها ؛ أو انها غير منفصلة ، ولكن أعدادها منخفضة ؛ أو منفصلة ، ولكن ليست قريبة ؛ وما إلى ذلك وهلم جرا .

لا تعني كلمة "منفصل" بالضرورة "بعيداً" . يمكن أن تكون مجموعتان شديدة الفصل بينما تكون أيضاً بجوار بعضها البعض ؛ يحدث هذا غالباً في المناطق الحضرية الكثيفة السكان . في بوسطن ، حي الجنوب الذي يغلب عليه اللون الأبيض ("Southie") تتاخم الأقسام السوداء في دورشستر . في لندن ، سكان بنغلادش في تاور هاملتس ، شرق "المدينة" الأصلية مباشرةً من لندن ، على حدود مجتمع أنجلو في غرينتش إلى الجنوب الشرقي والسكان الأفارقة السود ومنطقة البحر الكاريبي في نيوهام إلى الشمال الشرقي . في وسط لوس أنجلوس ، يعيش اللاتينيون والسود بالقرب من بعضهم البعض ، ولكن كل واحد في كتل منفصلة عن بعضها البعض . كل هذه المجموعات منفصلة حسب تعريفي .

يمكن لمجموعة أقلية كبيرة أيضاً أن تجعل منطقة ما ، مثل مدينة ، "متنوعة" ولكن ما تزال منفصلة . العديد من المدن الأمريكية ذات الكثافة السكانية السوداء الكبيرة ، مثل شيكاغو وديترويت ، متنوعان ولكنهما ما يزالان منفصلين للغاية ، مع السود وغير السود الذين يعيشون في أجزاء مختلفة جداً من المدينة . يمكن أن ينطبق هذا على مستوى أي منطقة جغرافية ؛ على سبيل المثال ، يمكن لمجموعتين العيش في نفس الحي السكني ، ولكن لا يزال فصلهم إلى أجزاء مختلفة من ذلك الحي .

يمكنك أن ترى أمثلة على ذلك في الشكل 1.6 ، حيث يمكن تخيل ان كل مربع عبارة عن مدينة مختلفة وتمثل النقاط الملونة المختلفة مجموعات مختلفة . في أعلى المدينة اليسرى ، والمدينة اليسرى في الصف الثالث ، عدد السكان و نسب النقاط الرمادية والبيضاء هي نفسها ، ولكن الفصل أقل في الأخير. في العمود الأيمن ، المدن الموجودة في الصفين الثاني والثالث متشابهة في الفصل والحجم ، لكنها تختلف في القرب . توقع النظرية ، بالمناسبة ، هي أنه بالنسبة للنقاط البيضاء ، يجب أن يكون تحيز المجموعة أعلى في أعلى يسار المدينة ، حيث يكون الفصل والحجم والقرب كلها عالية ، وأدنى في أسفل اليمين ، حيث تكون جميع الأبعاد الثلاثة في أدنى مستوى . المربعات الأخرى يجب أن تقع في مكان ما بينهما. (الفرق بين الأول والثالث من صفوف العمود الأيسر هي أيضًا تقريبًا الفرق بين الفعلي والعزل الواقعي في شيكاغو كما هو موضح في الشكلين 1.1 و 1.2.

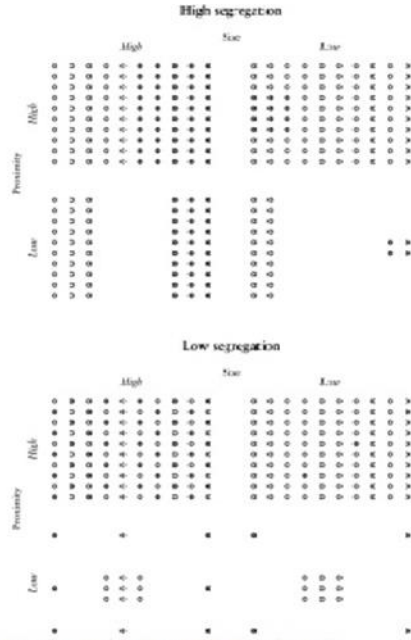


FIGURE 1.6. Groups with varying segregation, size, and proximity. Levels of size are from the perspective of the white dots.

مجموعات الهوية الاجتماعية ، والمجموعات الداخلية ، والمجموعات الخارجية ، تعد المجموعات جزءًا أساسيًا من هذا الكتاب . عند مناقشة المجموعات ، أعني مجموعات الهوية الاجتماعية . يمكن تصنيفها بأي عدد من الطرق ، لكن بعض المجموعات لها أهمية مركزية لمفهومها الذاتي أي كيف يصنف الشخص نفسه . اطلب من شخص : كيف تصف نفسك وسيرد ، دائمًا تقريبًا ، من خلال سرد قاطع في الغالب العضويات : " امرأة ، طالبة ، أمريكية من أصل أفريقي " وما إلى ذلك . هذه المجموعات جزء من مفهومها الذاتي ، وبالتالي فهي مجموعات هوية اجتماعية . إذا كان شخص ما يشترك في هوية اجتماعية معك ، فهو عضو في مجموعتك . إذا لم يكن كذلك ، هي | هو عضو في مجموعة أخرى .

التحيز القائم على المجموعة في جميع أنحاء الكتاب ، سأفحص العلاقات بين الفضاء وبعض المواقف والسلوكيات . المواقف أو السلوكيات المثيرة للاهتمام بالنسبة لي هي تلك التي تختلف في المتوسط اعتمادًا على ما إذا كان الشخص الذي يتعامل معه شخص ما يكون عضوًا في مجموعة الشخص أو ليس عضوًا فيها . سأطلق على هذه المواقف والسلوكيات التحيز القائم على المجموعة ، أو ببساطة مجموعة الخيار . كما سنرى بعد قليل ، هناك العديد من المواقف والسلوكيات التي نتمتع بها ونتوقع أن تختلف بناءً على الهدف . من الواضح أن بعضها قائم على المجموعة ، مثل تبني مواقف سلبية تجاه مجموعة معينة ، لكن البعض الآخر أقل ، من الواضح أنها تعتمد على المجموعة نفسها ، مثل الخروج للتصويت في الانتخابات بدلاً من البقاء في المنزل ، شكل واحد من أشكال التحيز الجماعي هو ترتيب التكافؤ . وهذا هو أخذ أعضاء المجموعة

ليكونوا متفوقين على أعضاء مجموعة خارجية في بعض معطيات الجودة - أكثر ذكاءً ، وعمل بجد ، وأكثر صدقاً ، وأفضل مظهرًا . البحث أظهر أن مثل هذه المواقف يمكن أن تظهر في تفضيل الانتماء لمجموعة السلوكيات - السلوكيات التمييزية بشكل مباشر. في تجربة عملية ، قد يبدو الأمر كما يلي: امنح شخصًا 10 دولارات واطلب منه ببساطة مشاركتها مع شخصين . إذا كان أحد هؤلاء الأشخاص من المجموعة والآخر من مجموعة خارجية - وحتى لو كان هذان الشخصان لا يختلفان في أي أهمية أخرى ، الطريقة - ستشارك أكثر مع عضو المجموعة نفسها .

مثل هذه الدراسات المختبرية هي نظائر للتحيز في العالم الحقيقي ، والذي كان جيدًا موثقًا في أبحاث العلوم الاجتماعية . مدير أبيض ، أعطى اثنين من المتقدمين المؤهلين للوظائف ، واحد أبيض والآخر أسود متطابقين ، سيفومون في كثير من الأحيان بتوظيف البيض . تم العثور على نفس السلوك بين المديرين المباشرين نظرا لفرصة توظيف متقدم مثلي الجنس أو مستقيم . في السويد ، المالك مع خيار إظهار شقة لمواطن سويدي أو لمهاجر عربي ، في كثير من الأحيان تظهر للسويدي . في المحاكم الجنائية في الارض المحتلة ، من المرجح أن يقوم القضاة اليهود بسجن المتهمين العرب . كاتب مقاطعة في الولايات المتحدة - المسؤول المنتخب الذي يدير التصويت والانتخابات - أقل احتمالاً للرد على رسالة بريد إلكتروني من أحد الناخبين باسم من أصل إسباني يسأل عن كيفية التسجيل للتصويت بدلاً من نفس السؤال عبر البريد الإلكتروني من المكونة مع اسم أنجلو .

كل هذه النتائج ، سواء تمت ملاحظتها في المختبر أو في العالم الحقيقي ، تظهر تحيزًا جماعيًا . على مستوى أكثر تطرفًا ، يمكن أن يصبح التحيز الجماعي عنفًا حقيقيًا . نحن نحتاج ان نفكر فقط في العنف القائم على العرق وجرائم الملكية التي ابتليت بها بوسطن في السبعينيات والثمانينيات ، القتل المنظم للسود في القرن العشرين في أمريكا الجنوبية ، أو الإبادة الجماعية في تركيا العثمانية ، و أوروبا المحتلة من قبل النازيين ، ورواندا التي امتدت الى القرن العشرين . وأنا أكتب ، مخاوف بشأن احتمال إطلاق النار غير المتناسب على الرجال السود من قبل ضباط الشرطة البيض ، مرة أخرى في الأخبار . بإمكاننا أن نفكر في تحيز المجموعة كسلسلة متصلة : بين طرفي خصوصية المواقف والعنف الفعلي ، سنجد أنواعًا مختلفة مثل المواقف المعبر عنها ، الافتراءات العرقية ، وأعمال التحيز الخفية مثل عدم شغل مقعد متاح بجوار عضو خارجي في الحافلة ، وإن لم يكن عنيفًا جسديًا ، أفعال مثل التمييز في التوظيف .

هل من الممكن أن تسبب الجغرافيا البسيطة سلوكًا عميقًا مثل عنف عرقي؟ نعم ، ولكن من المهم أن نكون واضحين بشأن ما تعنيه هذه . على الرغم من أن الجغرافيا الاجتماعية ، كما أجادل ، هي سببية ، فهي ليست حتمية . الجغرافيا ، مثلها مثل جميع المدخلات تقريبًا في العمليات الاجتماعية ، تعمل ببساطة على تغيير احتمال نتيجة معينة - لا تضمن تلك النتيجة . متى النتيجة المعنية شيء نادر ، مثل العنف العرقي ، قد تكون الجغرافيا تزيد من احتمالية حدوثه ، على الرغم من ندرة حدوثه . ما يعنيه هذا هو متى يحدث العنف ، خاصة عندما يكون منتشرًا ، بالإضافة إلى شيء ما من المحتمل أن تساهم فيه الجغرافيا ، مثل التحريض من قبل السياسيين - ماذا العلوم السياسية التي تستدعي النخب . الإبادة الجماعية في رواندا عام 1994 ، على سبيل المثال ، كانت متجذرة في الاختلافات العرقية ولكن يعتقد أيضًا أنه تم تحفيزها عن طريق الراديو والبرامج التي تشجع صراحة على الكراهية والعنف .

سيكون هذا ، بالطبع ، صحيحًا أيضًا في السلوكيات الأقل دراماتيكية . التصويت بدوافع عرقية ، على سبيل المثال ، يمكن أن يكون سببها الجغرافيا ، ولكن الأيديولوجيات السياسية ، الحزب ، والعناصر الأخرى التي تشكل التصويت على أسس عرقية قد تكون كذلك نتيجة اختيارات النخب . بعد أن اخترت فحص المواقف والسلوكيات التي يحفزها الفرد وهويات الآخرين ، نتساءل عن الهويات المهمة بما فيه الكفاية ليؤدي إلى تحيز المجموعة ؟ بعد كل شيء ، هناك عدد غير محدود من الطرق وظيفيًا يمكن تقسيم البشر: حسب لون الشعر ، ولون البشرة ، والدين ، والجامعة الأم .

لماذا البعض مهم أكثر من البعض الآخر؟ لماذا قد يصوت الشخص أو يقتل على أساس على دينهم ولكن ليس على أساس جامعتهم؟ بالطبع ، هناك أسبابا يمكن تحديدها - ويمكن التنبؤ بها في كثير من الأحيان - أن بعضها تصبح الفروق الجماعية مهمة ، بغض النظر عن الجغرافيا . فمثلا، يمكن للسياسيين - وغالبا ما يفعلون - استغلال الفروق بين الناس لأغراض ربح سياسية . باستخدام مصطلحات هذا الكتاب ، تمكنت النخب من التأكيد الفروق البارزة . قد يؤكدون أيضا على الفروق التي تم تحديدها بالفعل و تم إبرازها من خلال الجغرافيا . على سبيل المثال ، النخب البيضاء في ما بعد الحرب اختارت أمريكا الجنوبية تأجيج الخوف من السود وفعلت ذلك بشكل خاص بين البيض الذين عاشوا في مناطق بها نسبة عالية من السود ، يُفترض - جزئيا على الأقل - لأن القرب الجغرافي جعل إثارة الخوف أكثر فعالية . بالطبع ، يمكن للبنية الاقتصادية للمجتمع أن تصنع بعض الشيء فالفروق مهمة ، كما هو الحال في ما قبل الحرب في الجنوب ، حيث كانت العبودية أمرا بالغ الأهمية لمؤسسة اقتصادية للنخب البيضاء .

لأن هذه الهويات يمكن استغلالها ، يمكن لأهميتها أو بروزها أن تتغير عبر الزمان والمكان . على سبيل المثال ، في الولايات المتحدة ، كثير ما يهتم بشدة بفصل عرقي معين : أبيض وأسود . في البلدان الأخرى ، تتشكل المجموعات البارزة حول الطبقة أو الدين . لكن البروز من هذه الانقسامات يمكن أن تتغير . على سبيل المثال ، على الرغم من أنه قد يبدو غريبا للكثيرين ، أشار المؤرخون إلى أنه خلال العصور الوسطى ، كان المسلمون وكثيرا ما قاتل الجنود المسيحيون في نفس الجانب ضد المسيحيين أباطرة أوروبا . وبالمثل ، لاحظ المؤرخون أيضا أنه في إسبانيا ، أثناء محاكم التفتيش ، تباينت معاملة السلطات الكاثوليكية لليهود والمسلمين بشكل مكثف عبر المناطق بناء على وضعهم الاقتصادي المحلي وعلاقتهم

بالمسؤولين المحليين . إذا فهمنا أن أهمية الفروق تختلف مع الوقت والمكان ، هناك سؤال أساسي : لماذا الهويات ، من أي نوع ، مهمة للبشر على الإطلاق؟ لماذا ننظر إلى الآخرين ونصنفهم إلى مجموعات في المقام الأول؟ قبل أن يتمكن السياسيون من التأكيد على الاختلافات بين الناس ، يجب أن يدرك هؤلاء الناس أولاً هذه الاختلافات . لما نفعل هذا؟ الجواب كله خارج نطاق هذا الكتاب ، لكن بعض الجوانب مفهومة جيدا . أولاً ، يبدو أنه اتجاه اجتماعي عالمي : **كل المجتمعات البشرية تشكل مجموعات** . تأخذ هذه التصنيفات أشكالاً مختلفة في مجتمعات مختلفة ، ولكن يبدو أنه لم يكن هناك أي مجتمع ، عبر الزمان والمكان ، ليس به مجموعات اجتماعية . **ثانياً، استكشاف الفضاء** : يبدو أن الميل إلى تصنيف الأشخاص إلى مجموعات هو عملية معرفية بشرية أساسية ، تنشأ من الدور الذي يلعبه التصنيف في البقاء و ، لذلك ، النجاح التناسلي بين أسلافنا التطوريين . هذا الأساسي لتكون العملية النفسية للتصنيف جزءاً مهماً من قصة لماذا تؤثر الجغرافيا بشكل كبير على تفاعلاتنا عبر المجموعات .

استكشاف الفضاء لقياس تأثير السياق ، يجب السماح للسياق بالتغيير . يمكن أن يحدث هذا بطريقتين : **بالتحرك عبر الفضاء والتحرك عبر الزمن** . لاكتشف لماذا يشكل ترتيب المجموعات في الفضاء شكلاً للصراع اجتماعياً وسياسياً ، سوف نسافر عبر العديد من المساحات . سوف ننظر في البيانات من كل دولة في الولايات المتحدة ومن دول أخرى . سوف ننظر بعمق في بوسطن وشيكاغو ولوس أنجلوس وفينيكس والقدس . سنفعل في هذه المدن و ننظر أيضاً إلى السياق الذي يتغير بمرور الوقت من خلال النظر إلى تاريخ تدفقات السكان ، وفي بعض الحالات ، عن طريق تغيير السياق من خلال التجارب . في كل مدينة من المدن الخمس ، يمكننا أن نرى أن الجغرافيا والتركيب السكانية و السياسة تختلف من نواح مهمة ، ولذلك فإن كل منها يسمح لي بتأسيس نطاق حتمي . يختلف كل منها عن الآخرين بخمس طرق ذات صلة لموضوع هذا الكتاب . لكل منها :-

- (أ) مختلفة ثقافية ومؤسسية السياق ،
- (ب) مجموعة الفئات الاجتماعية ،
- (ج) التحيز القائم على المجموعة في المصلحة ،
- (د) مستوى الاتصال الشخصي ، و

(هـ) تأثير المستوى الاجتماعي الجغرافي.

على سبيل المثال ، من الواضح أن القدس وبوسطن لديهما مؤسسات سياسية مختلفة تمامًا ومعاييرًا ثقافية مختلفة جدًا للعلاقات بين المجموعات . يتيح لنا فحص كلا الأمرين فهم مدى حساسية نتائج لهذا الأمر. وبالطبع ، تتفاعل أزواج مختلفة من المجموعات الاجتماعية في دراستي لهذه المدن المختلفة : السود والبيض في شيكاغو ، والسود وذوي الأصول الأسبانية في لوس أنجلوس ، والأنجلو والأسبان في كل من بوسطن وفينيكس ، واليهود المتشددون والعلمانيون في القدس . هذا النطاق من المجموعات ، بالإضافة إلى التفاعلات في المدن الأخرى التي سأستكشفها ، لا تأخذ في الحسبان الجميع حيث تتفاعل المجموعات المختلفة في هذه المدن ، ولكنها تساعد في توضيح اتساع حتمي وقابليتها للتطبيق على مواقف مختلفة للغاية . تختلف التحيزات التي سأستكشفها أيضًا عبر المدن ، من إقبال الناخبين والتصويت ، الاختيار في شيكاغو ولوس أنجلوس للمواقف السياسية في بوسطن ولوس أنجلوس للتعاون في القدس وفينيكس . كل هذه النتائج ، كما أقول مرتبطة ببعضها البعض بواسطة الآلية المشتركة التي أستكشفها في الفصل 3.

عبر المدن ، سنرى كميات مختلفة من الاتصال الشخصي ، والمساعدة ، نحن نفهم كيفية هذا الاتصال ، من خلال استبدال الصور النمطية التي تحركها الجغرافيا ، من خلال التجارب الفردية ، يخفف من تأثير الجغرافيا الاجتماعية ، مما يجعله في النهاية أقل أهمية . ومع ذلك ، كما أكدت ، هذا الكتاب هو ليس عن الاتصال بين الأشخاص . لذلك أحاول أن أبقها ثابتة ، إما عن طريق السيطرة عليها تجريبيًا أو ، عندما لا يكون ذلك ممكنًا ، من خلال محاولة تقييم مستوى وطبيعة الاتصال بين الأشخاص حتى أتمكن من فهم تأثيره على التفاعلات بين المجموعات . في بعض الحالات مثل دراستي للأحياء السكنية حول الإسكان العام في شيكاغو ، هذا التقييم واضح ومباشر . كان يوجد الكثير من الانقسامات الاجتماعية والسياسية والمكانية والنفسية بين المجموعات داخل وخارج المساكن العامة ، كان ذلك الاتصال قريبًا من الصفر . في حالات أخرى ، كما هو الحال في الأحياء السوداء واللاتينية في لوس أنجلوس ، اتصال بين المجموعات متكرر جدًا وفهم تأثيره أكثر تعقيدًا.

يوضح الشكل 1.7 العلاقة المبسطة بين الاتصال الشخصي ، التأثير الاجتماعي الجغرافي ، والتحيز القائم على المجموعة . معًا ، فإن الاختلاف في هذه الأبعاد تشكل مستوى من السياق . الطائرة مظلة لتمثيلها المستويات المتوقعة للتحيز القائم على المجموعة . عندما يصبح التظليل أعمق ، هذا يشير إلى قدر أكبر من التحيز القائم على المجموعة . لاحظ أنه يصبح أكثر قتامة بسرعة أكبر في الجغرافيا على التحيز القائم على المجموعة . العلاقة المبسطة بين الاتصال الشخصي والجغرافيا الاجتماعية والتحيز القائم على المجموعة . كلما كانت الطائرة أعمق ، زاد التحيز القائم على المجموعة المتوقعه . يتم وضع المدن أفقيًا بناءً على المنتج المسجل لحجم المجموعة والعزل للمجموعة التي أقيس تحيزها القائم على المجموعة . تعتمد المواقف الرأسية على تقييماتي الشخصية . كل موقف خاص بالتفاعلات ذات الأهمية : الأنجلو / لاتيني في بوسطن ، والأبيض / الأسود في شيكاغو ، واليهود العلمانيون / الأرثوذكس المتطرفون في القدس ، والأسود / اللاتينيون في لوس أنجلوس ، والأنجلو / لاتينو في فينيكس .

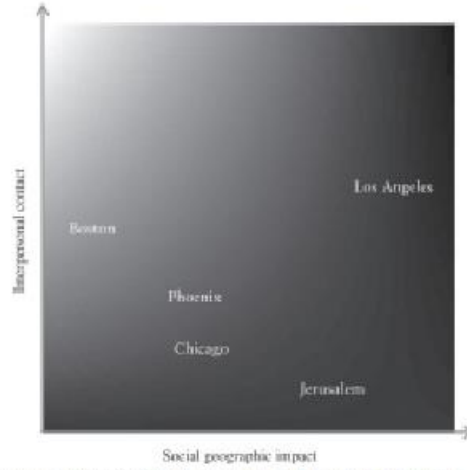


FIGURE 1.7. A plane of context: The effects of interpersonal contact and social geography on group-based bias.

استكشاف الفضاء

أثناء تنقلك من اليسار إلى اليمين - أي عن طريق زيادة تأثير النطاق الجغرافي الاجتماعي - أكثر مما تنتقل من أعلى إلى أسفل - أي بتخفيض الاتصال بين الأشخاص . ذلك لأن الدليل في هذا الكتاب يوحي بذلك قد يكون تأثير الجغرافيا الاجتماعية على التحيز أقوى من تأثير الاتصال بين الأشخاص ، على الأقل النوع الذي يمكن للعلماء قياسه . التأثير الاجتماعي الجغرافي في الشكل 1.7 بناءً على ناتج المجموعة الخارجية الحجم والفصل (انظر الفصل 3 لمعرفة سبب وظيفة الضرب هذه) من أجل مجموعات المصالح. وضع الاتصال بين الأشخاص هو أمر شخصي ، بناءً على فهم لسياق معين .

الجغرافيا الاجتماعية والاتصال بين الأشخاص هما أمران داخليان : إرادة مدينة ذات مستوى عالٍ من الفصل العنصري ومن المحتمل أن يكون لديك اتصال شخصي محدود . هذا يقدم المفاهيم والتحدي المنهجي الذي سأحاول تسويته . لكن لاحظ أيضًا يمكن أن يختلف هذان المتغيران بشكل مستقل ؛ على سبيل المثال ، الاتصال بين الأشخاص يمكن أن يختلف كوظيفة للمؤسسات والثقافة ، بغض النظر عن جغرافية المجتمع . في الأرض المحتلة ، على سبيل المثال ، سنرى أمثلة على القيود الثقافية على اتصال شخصي . سيسمح لنا التنقل عبر المواقع على مستوى السياق بالفهم كيف تؤثر الجغرافيا الاجتماعية المتنوعة والاتصال بين الأشخاص على مجموعة الخيار . مواقف المدن في الشكل 1.7 خاصة بالتفاعلات التي أجريها في دراسة ؛ على سبيل المثال ، حيث تم وضع لوس أنجلوس في المكان الذي أعتقد أنه سيكون فيه تفاعلات سوداء / لاتينية في لوس أنجلوس . هذا الموضع لا يمثل تفاعلات ، على سبيل المثال ، الأنجلو والسود في نفس المدينة . شيكاغو و- على وجه الخصوص - القدس في اتجاه اليمين السفلي لأن هناك القليل جدا من اتصال شخصي بين البيض والسود في شيكاغو وبين اليهود الأرثوذكس المتطرفون والعلمانيون في القدس ، بينما يوجد في نفس الوقت تأثير اجتماعي جغرافي كبير ، حيث أن سكان كل مجموعة في كلتا المدينتين كبيرة ، منفصلة للغاية ، وعلى مقربة من بعضها البعض . تم وضع لوس أنجلوس أقرب إلى القمة لأن السود واللاتينيين يتمتعون بقدر أكبر من التواصل الشخصي هناك (غالبًا ما تشارك المدارس ، على سبيل المثال) ، ولكن من منظور السود ، يشكل اللاتينيون نسبة كبيرة من السكان ، وبالتالي لديهم نسبة عالية من التأثير الاجتماعي والجغرافي .

في كل مدينة ، سيكون أحد السكان الذين استكشفهم ، في بعض النواحي ، المهاجرون - سواء الدولية أو المحلية . على سبيل المثال ، في بوسطن وفينيكس ، سألقي نظرة على تأثير المهاجرين من أمريكا اللاتينية

، بينما في شيكاغو ، بدأت التفاعلات واسعة النطاق بين البيض والسود ، هجرة السود من الجنوب . طبيعة هذه التفاعلات ومن التحيز القائم على المجموعة سيتغير بمرور الوقت . يمكن لطالب التاريخ غير الرسمي ربما ادراك أنه في حين أن هناك استثناءات ، تميل الهجرة إلى المضي قدما في قوس من التفاعلات بين المجموعات من صدام أولي إلى اللامبالاة واستيعاب مجموعة المهاجرين .

على سبيل المثال ، الهجرة الأيرلندية إلى كوبلنت في بوسطن ومدن أخرى في أربعينيات القرن التاسع عشر بمعارضة شرسة من قبل السكان الأصليين في تلك المدن . وبالمثل ، فإن عدد السكان المتضخم من السود في شيكاغو التي قدمت خمسينيات القرن الماضي تحيزًا خبيثًا من البيض الذين يعيشون في الجانب الجنوبي . أصبح المهاجرون الأيرلنديون ، بالطبع ، أميركيين مثل فطيرة التفاح ، في شيكاغو ، خفت حدة الاشتباك الأولي بمرور الوقت ، ويرجع ذلك في جزء كبير منه إلى ابتعاد البيض عن السود . سوف أزعج أن الحركة على طول هذا القوس تشكلت في جزء كبير من الجغرافيا الاجتماعية والتواصل بين الأشخاص . اتجاه واحد لتمييز كل من المدن التي سأزورها هو مكانها على هذا القوس . بالطبع ، وغني عن القول إن الحركة على طول هذا القوس ليست حتمية ؛ في حين تتميز تجربة الأيرلنديين بالاستيعاب ، تجربة ما يزال السود يتسمون بالاستبعاد . في الفصل الأخير ، الرسم على دروس هذا الكتاب والتركيز على فينيكس كحالة اختبار وخاصة الانتباه إلى الهجرة اللاتينية ، سوف أسأل ما هو المستقبل المحتمل بين مجموعات التفاعلات في الولايات المتحدة .

في فصول هذا الكتاب ، أعطي من **ماذا ومتى وأين ، و لماذا** ، وماذا يحدث عندما تكون المجموعات في نفس المكان . بدءا من "ماذا" في الفصل 2 ، أوضحت قوة الجغرافيا الاجتماعية من خلال المقارنة عبر مئات المدن ، باستخدام العديد من التحيزات القائمة على المجموعة . يغطي الفصلان 3 و 4 "لماذا" ؛ أصف الآلية التي يمارس بها الفضاء هذه القوة ويظهرها في المختبر . ثم سأعطي عرض "من ومتى وأين" من خلال زيارة المدن المذكورة أعلاه **كيف تؤثر الجغرافيا الاجتماعية على السلوك عبر مختلف المجموعات والثقافات والمؤسسات** . كل فصل هو أيضا فرصة لتسليط الضوء على منهجية معينة وتحدي خاص في دراسة السياق . سوف أحاول التعبير عن سبب كون دراسة السياق ، ربما ، مشروعًا صعبًا للغاية في دراسة السلوك البشري . سيتطلب مواجهة هذه التحديات مضيعة المنهجيات ، ولكل منها مزايا وعيوب . خلال الكتاب ، سوف أتعامل مع "إذا" من خلال إظهار **أن الجغرافيا لها تأثير سببي على سلوكنا** .

كلمة واحدة عن المساهمات غالبًا ما يتم إنشاء نظريات السلوك السياسي لتطبيقها على محددة مواقف أو مجموعات . على سبيل المثال ، غالبًا ما تفصل النظريات بين تأثيرات السياق على مجموعات الأغلبية والأقليات أو ، بشكل أكثر تحديدًا ، تأثيرات سياق واحد من زوج من المجموعات مثل تأثير الأمريكيين من أصل أفريقي على مواقف الأمريكيين البيض . هناك سبب وجيه للقيام بذلك : يمكن للخصوصية جعل النظرية أكثر واقعية وأكثر احتمالية أن تكون صحيحة . ومع ذلك ، هذه قد تفقد الصيغ الأكثر تحديدًا ، الأسس الشائعة في بعض الأحيان للسلوك ، مثل بنية العقل البشري . ميزة الاعتراف بمثل هذه الأسس الشائعة هو أنه يسمح لنا بذلك بسهولة أكبر لاستخلاص دروس من الزمان والمكان لأن بعض الميزات ، مثل العقل البشري ، لا تتغير مع مجيء وذهاب التاريخ . في هذا كتاب ، أسعى إلى حجة عامة . أريد أن أشرح تأثير الفضاء حول بروز المجموعات الاجتماعية وأريد أن أوضح كيف يؤثر ذلك على السلوك . لذا ، على الرغم من أنه سيبلغنا بالمواضيع ذات الصلة اجتماعيًا ، مثل الهجرة إلى الولايات المتحدة وحتى نتيجة الانتخابات الأمريكية الأخيرة ، يجب ألا تكون نظرتي محددة إلى أي مجموعة اجتماعية معينة أو إلى أي مكان معين في التسلسل الهرمي الاجتماعي .

حدود المجموعات أو النماذج الخاصة بالسياق النموذجية للعلوم السياسية أصبحت واضحة بشكل متزايد . فمن الواضح أن التنوع المتزايد في الولايات المتحدة يجعل ردود أفعال البيض تجاه السود أقل مركزية - بالرغم من ذلك بالتأكيد ليس غير مهم - لفهم المشهد السياسي . وبالطبع ، ردود الفعل البيضاء تجاه الأقليات ليست كل ما يصوغ السياسة : التفاعل بين المجموعات في المناطق الحضرية المتنوعة بشكل متزايد هو

الحال في كثير من الأحيان لا تشمل البيض . بل هي قصة تفاعلات بين مجموعات الأقليات . قد تكون النظريات التي تم إنشاؤها حول ردود فعل البيض تجاه السود تفقد بعضًا من قابليتها للتطبيق ، على سبيل المثال ، مكان مثل شيكاغو ، حيث يوجد الكثير من ما ينطوي الخطاب السياسي المحلي على رد فعل السود تجاه تنامي عدد السكان لاتيني .

في العودة إلى المثال الافتتاحي للخط الأحمر في شيكاغو . البروز النفسي لتلك الرحلة وانقسام "نحن" و "هم" في الحلقة في وسط المدينة ، إذا ، بدلاً من السود والبيض ، شيكاغو كانت مدينة السود على الجانب الشمالي واللاتينيين على الجانب الجنوبي . في مثل عالم واقعي ، أجادل ، سيكون هناك توترا مماثلا وسيكون كذلك تحريك للسلوك السياسي . في الواقع ، هذا الوضع موجود . إذا عبرنا شيكاغو من الجنوب إلى الغرب ، ننتقل بشكل عام من منطقة سوداء إلى منطقة لاتينية وهناك بالفعل توتر مماثل .

أخيرًا ، وبغض النظر عن الاتجاهات الحديثة جانبًا ، أعتقد أن نظرتي العامة لها حدس الاستئناف لأنه يهتم بجوانب يمكن التعرف عليها بسهولة من جانب السلوك . أعتقد أننا نتفق جميعًا على أننا نشعر بالحيوية من خلال إحساس العالم الذي يشمل مواقع المجموعات . يمكننا أن نرى موقع المجموعات التي تؤثر على المواقف حول أماكن معينة ، مثل Southie ، و Harlem ، والأماكن الأخرى سبق ذكرها . أعتقد أن ما أتعامل معه هنا هو شيء... كن صريحا - كبيراً . أنا أتحدث عن وضع البشر على الأرض السطحية . وليس مجرد قلة من البشر ، بل جماهير من البشر مقسمة إلى مجموعات وترتيبها بطرق تؤثر على نفسنا . مع بعض الاحترام ، لدينا **الموقع الجغرافي هو أحد العوامل الأساسية لوجودنا** .

لقد شكل تطور وتعريف الأمم السيطرة على الأرض ، قد حركت الكثير من أعظم الافكار السياسية ، من روسو إلى ماركس . أنه يمكن المجادلة **بأن توزيعنا الجغرافي هو جوهر كل صراع كبير اختبرناه** . وما أجادله خلال هذا الكتاب هو أن التوزيع الجغرافي - جغرافيتنا الاجتماعية - يشكل أيضًا فرعاً في علم النفس . إنه متشابك مع العمارة المعرفية الأساسية لدينا . هو - **هي يؤثر بعمق على كيفية إدراكنا للآخرين** . ربط كل هذا إلى حد معين السلوكيات - خاصة السلوكيات السياسية - أقل وضوحًا ، لكن هذا ما حددته خارج للقيام به .